"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5969) السنة الثالثة والعشرون - الخميس (21) أب 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

بريطانيا توقع اتفاقاً مع العراق لإعادة المهاجرين غير الشرعيين

■ بغداد / المدى

أعلنت الحكومة البريطانية، أمس الأربعاء، توقيع اتفاق جديد مع العراق لإعادة المهاجرين العراقيين غير الشرعيين، في إطار سياسة أوسع تهدف إلى الحد من تدفق المهاجرين. وذكرت وكالة الأنباء البريطانية «بي أيه ميديا» أن الاتفاق، الذي وقّعه وزير الداخلية البريطاني دان جارفيس مع الجانب العراقي، ينص على تأسيس آلية رسمية لإعادة العراقيين الذين لا يملكون حق الإقامة في المملكة المتحدة. ويأتي الاتفاق الجديد بعد اتفاق سابق مع بغداد بلغت قيمته 800 ألف جنيه إسترليني (نحو مليون و77 ألف دولار) أبرم العام الماضي، لدعم العراق في مكافحة شبكات التهريب والجريمة المنظمة.

"الإطار" يقدّم أكبر عدد من "البعثيين" في قوائم الاقتراع
الرئاسات تقيّد المسؤولين في موسم الانتخابات.. واستبعاد 6% من المرشحين

■ بغداد / تميم الحسن

منعت الرئاسات في العراق "التعيينات" و"استغلال نفوذ المسؤولين" خلال فترة الانتخابات، ودعت إلى "فرض عقوبات" ضد المخالفين.

يأتي ذلك بالتزامن مع استبعاد نحو 6% حتى الآن من المرشحين للانتخابات المقبلة لأسباب "جنائية" و"بعثية".

وقدّمت الرئاسات الأربع 6 توصيات إلى المفوضية بخصوص الانتخابات، وفق وثائق نشرتها الوكالة الرسمية، تضمّنت: إيقاف التعيينات، تقييد منح الأراضي، وإيقاف كتب الشكر الصادرة عن المسؤولين.

كما أوصت السلطاتُ الرئيسية في البلاد بمنع استخدام موارد الدولة "البشرية والمادية" في الحملات الانتخابية أو استغلال نفوذ المسؤولين للترويج، مع التركيز على اعتماد "البرامج الانتخابية".

وطالبت الوثائقُ المفوضيةَ بتبنّي مقترحات سابقة صادرة عن رئاسة الجمهورية، ووضع "عقوبات" على المخالفين.

وكانت الرئاسة قد أوصت قبل أسبوعين بإجراءات مماثلة لـ"الاتفاق الرباعي" الأخير، للحد من استغلال موارد الدولة في الحملات الانتخابية.

كما أوصت بإلزام الموظفين المرشحين للانتخابات بتقديم "إجازة براتب أو بدون راتب" حتى انتهاء الاقتراع، إضافة إلى "إيقاف تنقّلات الجيش والأجهزة الأمنية" لحين إتمام الانتخابات.

وكان "الإطار التنسيقي" الذي يقود الحكومة منذ أكثر من عامين، قد وافق في بيان صدر عقب نشر "ورقة الرئاسة" على "لائحة ضمانات نزاهة الانتخابات النيابية"، ودعا الرئاسات الأربع إلى إقرارها.

وسبق للقوى السياسية أن أقرت إجراءات مشابهة قبل انتخابات 2021 التي شهدت أكبر عملية "تشكيك بالنتائج".

■ التفاصيل ص3

الأمم المتحدة: دعم العودة الطوعية لأكثر من ألفي أسرة إلى مناطقها

■ ترجمة: حامد أحمد

في تقريرها السنوي عمّا تم إنجازه عام 2024، ذكر مكتب تنسيق الأمم المتحدة في العراق أنّ 23 وكالة تابعة للأمم المتحدة قد عملت بالتنسيق مع الحكومة العراقية وفق إطار التعاون للتنمية المستدامة 2020 – 2024 على تحقيق أولويات استراتيجية متعلقة بدعم العودة الآمنة للنازحين، وحماية حقوق الملكية للإيزيديين، وتوفير فرص عمل ومشاريع صغيرة للعاطلين، وتعزيز قطاع التعليم ومنجزات أخرى، مؤكدةً المساعدة في العودة الطوعية وإعادة الاندماج المجتمعي لـ 2،364 أسرة عادت إلى مناطقها، أغلبها من الموصل وسنجار والبعاج وعامرية الفلوجة.

وذكرت الأمم المتحدة في تقريرها أنّه خلال عام 2024 تم إحراز تقدم ملموس في مجال التماسك الاجتماعي، حيث ساعدت الجهود المشتركة على تعزيز بناء السلام، وتمكين النساء والشباب كصانعي سلام، ودعم العودة الآمنة والاندماج الكريم للأسر النازحة. كما ساهمت مبادرات الأمم المتحدة في حماية حقوق الأقليات، بما في ذلك حقوق الملكية للإيزيديين، وتقديم المساعدات المالية للفئات الهشة، وتقييم أهلية النازحين للحصول على الضمان الاجتماعي.

إلى جانب ذلك، يشير التقرير إلى تحقيق تقدم كبير في دعم الحلول المستدامة للنازحين في العراق والعائدين من سوريا من مخيم الهول، من خلال إعادة تأهيل المساكن وتعميرها، وتسهيل العودة وإعادة التوطين، ودعم الوصول إلى الوثائق الرسمية والمساعدة القانونية، إضافة إلى توفير الدعم لسبل العيش المستدامة.

■ التفاصيل ص2

كردستان جاهزة لتسليم بغداد 120 مليار دينار من الإيرادات غير النفطية

■ بغداد / المدى

أكد المتحدث الرسمي باسم حكومة إقليم كردستان، بيشوا هورامـاني، أن مبلغ 120 مليار دينار من الإيرادات غير النفطية أصبح جاهزاً للتسليم إلى الحكومة الاتحادية في بغداد. وقال هورامـاني، خلال مؤتمر صحفي عقده في محافظة حلبجة عقب الحريق الذي اندلع فيها، إن "هناك اجتماعاً حاسماً يجري في الوقت الحالي بين وفد حكومة إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية في بغداد، مع وجود نقاش جدي بشأن الإيرادات المالية غير النفطية"، مضيفاً أن "المبلغ جاهز للتسليم". وكان ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، محمد الحسان، قد أعرب عن تفاؤله بإمكانية توصل حكومة إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية إلى تفاهم لحل الخلافات العالقة. وقال الحسان في تصريح للصحفيين عقب مشاركته في حفل تأبيني لضحايا تفجير مقر الأمم المتحدة ببغداد عام 2003، إن "هناك تعاوناً جيداً بين الإقليم وبغداد"، مشيراً إلى أن لديه علاقات جيدة مع رئاسة العراق والإقليم، ومؤكداً أن رئاسة الإقليم تؤكد باستمرار على الحفاظ على وحدة العراق وتطبيق الدستور. وفي سياق متصل، أعلنت وزارة الثروات الطبيعية في حكومة إقليم كوردستان عن التوصل إلى اتفاق مع وزارة النفط العراقية بشأن آلية استئناف تصدير النفط. وأوضحت الوزارة أن الاجتماعات المشتركة التي بدأت في 17 تموز/يوليو بمشاركة 23 شخصية، بينها 17شخصية من وزارة النفط العراقية، توصلت في 11 آب/أغسطس إلى اتفاق يقضي بتخصيص 50 ألف برميل يومياً لتلبية احتياجات الإقليم الداخلية، على أن تُسلم الكميات المتبقية لشركة تسويق النفط العراقية "سومو" لغرض التصدير. وأشارت الوزارة إلى أن استئناف التصدير يتطلب إجراء الحكومة الاتحادية مباحثات مع الجانب التركي لضمان التنفيذ، فيما أكد مصدر مطلع أن الاتفاق تضمن تسليم بغداد 230 ألف برميل من النفط يومياً، إضافة إلى عائدات مالية بلغت 240 مليار دينار عن شهري أيار وحزيران، مقابل إرسال رواتب موظفي الإقليم.

موظفوا وزارة التربية يطالبون بتثبيت عقودهم.. عدسة: محمود رؤوف

أكثر من 3 آلاف حريق خلال ستة أشهر

■ بغداد / المدى

أعلنت مديرية الدفاع المدني العراقي عن تسجيل 3018 حادث حريق في مختلف المحافظات، باستثناء إقليم كوردستان، خلال النصف الأول من عام 2025.

وقال مدير إعلام الدفاع المدني نؤاس صباح في تصريح صحفي إن عدد الحوادث شهد انخفاضاً بنسبة 58% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، مشيراً إلى أن فرق الدفاع المدني نجحت في إنقاذ بضائع وممتلكات تقدر قيمتها بـ33 ملياراً و853 مليوناً و105 آلاف دينار.

وأكد صباح أن المديرية اتخذت سلسلة إجراءات تتعلق بمتطلبات السلامة وإطفاء الحرائق، مع فرض عقوبات على المخالفين.

رغم تراجع معدلات الحرائق، شهدت البلاد في الأسابيع الأخيرة حوادث مأساوية، من بينها وفاة سبعة أشخاص من عائلة واحدة جراء حريق في منزل بحي أور شرقي بغداد.

وفي 16 تموز الماضي، اندلع حريق كبير داخل مركز تجاري في مدينة الكوت بمحافظة واسط، أسفر عن مقتل 63 شخصاً، ما دفع رئيس الوزراء إلى إصدار قرار بإعفاء عدد من المسؤولين المحليين من مناصبهم.

جورج منصور يكتب:

في اليسار العراقي.. مجرد رأي

6

استبعاد 542 مرشحاً من الانتخابات.. والمفوضية تحدد 4 أيلول موعداً نهائياً للاستبدال

■ بغداد / المدى

تشهد العملية الانتخابية المقبلة في العراق سلسلة من الإجراءات الحاسمة التي اتخذتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، إذ أعلنت استبعاد 542 مرشحاً من خوض الانتخابات النيابية المقررة في 11 تشرين الثاني المقبل، فيما حددت موعد الرابع من أيلول كآخر مدة أمام الأحزاب والتحالفات لاستبدال مرشحيها المستبعدين.

رئيس الفريق الإعلامي في المفوضية، عماد جميل، أكد أن عدد المستبعدين حتى الآن بلغ 542 مرشحاً، موضحاً أن الاستبعاد شمل 253 مرشحاً وفق قرارات هيئة المساءلة والعدالة، و100 مرشح بسبب القيود القانونية، وأربعة بتهم التزوير، إضافة إلى 15 مرشحاً بقرارات مجلس القضاء الأعلى، و160 مرشحاً بطلبات الاستبدال، فضلاً عن عشرة مرشحين من المكون المسيحي.

وأشار جميل إلى أن من أبرز أسباب الاستبعاد عدم استيفاء بعض القوائم للنسب القانونية، إذ يشترط أن تضم كل قائمة ما لا يقل عن 20 في المئة من حملة الشهادات العليا، كما أن عدداً من القوائم لم يتضمن نسبة 25 في المئة من النساء، ما أدى إلى استبدال بعض المرشحين الرجال بمرشحات.

في موازاة ذلك، أصدر مجلس المفوضين قراراً يقضي بالسماح للتحالفات والأحزاب باستبدال مرشحيها المستبعدين خلال مدة ثلاثة أيام من تاريخ نشر قرار الاستبعاد على الموقع الرسمي للمفوضية، على أن تكون نهاية هذه المهلة في الرابع من أيلول المقبل.

وجاء في نص القرار أن الاستبعادات بعد هذا التاريخ ستكون من دون بديل لتعذر ذلك فنياً، مع تكليف الإدارة الانتخابية باتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ القرار.

وكانت المفوضية قد أجرت في التاسع من آب الجاري قرعة علنية لتحديد تسلسلات الأرقام الخاصة بالتحالفات والأحزاب والأفراد المشاركين في الانتخابات. وأسفرت القرعة عن حصول ائتلاف الإعمار والتنمية على الرقم 207، ومنظمة بدر على الرقم 218، وتحالف سيادة الوطني تشريع على الرقم 221، وحزب الاتحاد الوطني الكوردستاني على الرقم 222، وتحالف قوى الدولة الوطنية على الرقم 231، وائتلاف الأساس العراقي على الرقم 244، وتحالف تصميم على الرقم 252، وحزب تقدم على الرقم 255، وائتلاف دولة القانون على الرقم 257، فيما نال الحزب الديمقراطي الكوردستاني الرقم 275.

وأكدت المفوضية أن هذه الأرقام لا تعني بدء الحملات الانتخابية، داعية القوى السياسية إلى الالتزام بالمواعيد الرسمية لانطلاق الدعاية. كما شددت على أن انسحاب أي مكون من التحالفات المصادق عليها يفقدها الصفة القانونية ويستوجب إلغاء المصادقة.

مصارف العراق مكشوفة أمام العالم.. إختبار ثقة عسير للاقتصاد العراقي

■ محمد العبيدي / المدى

يَحثّ القطاع المصرفي العراقي خُطاه لتفادي الدخول في "المنطقة الحمراء" أميركياً، بعد أن كان على وشك مواجهة مهلة حاسمة لتقديم تعهدات بخطة "أوليفر وايمان" الإصلاحية.

لكن وساطة البنك المركزي مع الشركة الاستشارية الأميركية أفضت إلى تمديد المهلة حتى 30 أيلول المقبل، مع تسهيلات تسمح بزيادة رأس المال تدريجياً حتى عام 2028.

وهذه التطورات أعادت ملف الإصلاح المصرفي إلى واجهة النقاشات الاقتصادية، بوصفه حجر الزاوية في تحسين التصنيف الائتماني للعراق واستعادة الثقة الدولية باقتصاده.

ووجّه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بتشكيل فريق وطني يعمل على إعداد استراتيجية شاملة لرفع التصنيف الائتماني وتعزيز ثقة المؤسسات الدولية بالاقتصاد العراقي.

وهذه الخطوة تأتي في ظل عجز مالي مزمن، واعتماد شبه كلي على الإيرادات النفطية، فضلاً عن ضغوط داخلية وخارجية تدفع بغداد نحو إصلاحات أعمق في القطاع المصرفي، الذي يُعَدّ المرآة الأوضح لصحة النظام الاقتصادي.

ويمثل التصنيف الائتماني السيادي مقياساً عالمياً يحدد قدرة الدول على الإيفاء بالتزاماتها المالية، ويؤثر مباشرة في كلفة الاقتراض وجاذبية البيئة الاستثمارية. وبالنسبة للعراق، فإن وكالات التصنيف الدولية – مثل "ستاندرد آند بورز" و"موديز" و"فيتش" – أبقت تصنيفه عند مستويات متواضعة، مع نظرة مستقبلية مستقرة لكنها محفوفة بالمخاطر.

ورغم امتلاك العراق احتياطيات جيدة من النقد الأجنبي، إلا أن الوكالات حذّرت من ضعف الإطار المؤسسي وعدم الاستقرار السياسي، فضلاً عن الاعتماد المفرط على النفط، ما يجعله عرضة للتقلبات وفقاً لأسعار الطاقة.

معضلات متنامية

ويرى مختصون أن العجز المستمر في الموازنات السنوية، وارتفاع حجم النفقات التشغيلية، خصوصاً الرواتب في القطاع العام، جعلا العراق في مواجهة معضلة متنامية تتمثل في ارتفاع الدين العام وعدم القدرة على معالجة الاختلالات البنيوية.

ويرى الخبير الاقتصادي أحمد عبد ربه أن "المشكلة أعمق من مجرد إجراءات تقنية لتحسين التصنيف"، مؤكداً أن "السياسات المالية غير المرنة والنفقات غير المخططة تُعَدّ من أكبر التحديات أمام العراق"، مشيراً إلى أن أي تحرك نحو تحسين التصنيف الائتماني "لن يكون ممكناً ما لم تتم معالجة هذه الاختلالات الهيكلية بشكل جذري".

ويضيف لـ(المدى) أن "تحسين صورة العراق المالية يتطلب إرادة سياسية حقيقية لتبني سياسات إصلاحية صارمة، تتضمن إعادة النظر في هيكل الموازنة، وتحديد أولويات الإنفاق، مع تقليص الاعتماد على النفط كمورد رئيسي وحيد".

ولفت إلى أن "العالم ينظر إلى العراق على أنه اقتصاد ريعي هش، وما لم يتم تجاوز هذه الصورة عبر إصلاحات جدية، فلن يتغير الموقف الدولي تجاهه".

وبالتوازي مع المساعي الحكومية لتحسين التصنيف، يواجه القطاع المصرفي العراقي تحديات معقدة مرتبطة بالقيود الأميركية المفروضة على التعامل بالدولار، إذ فرضت وزارة الخزانة الأميركية والبنك الفيدرالي إجراءات مشددة على المصارف الأهلية، متهمةً بعضها بعدم الالتزام بمعايير الامتثال الدولية.

وهذا الوضع هدد المصارف بالدخول في "المنطقة الحمراء"، قبل أن تثمر جهود البنك المركزي عن تفاهمات مؤقتة سمحت بتمديد مهلة الالتزام بخطة الإصلاح المصرفي.

متطلبات الامتثال الدولية

وتُعَدّ خطة "أوليفر وايمان" الاستشارية الأميركية الإطار الأساسي لهذه الإصلاحات، والتي تنص على رفع رأس المال تدريجياً، وتوسيع قاعدة الملكية، وتطوير الإدارة المصرفية، بما ينسجم مع متطلبات الامتثال الدولية.

بدوره، أكد الخبير الاقتصادي محمود داغر أن "المصارف العراقية ما تزال بحاجة ماسة إلى إصلاحات شاملة، لأن أداءها خلال السنوات الماضية لم يكن مرضياً بشكل كبير".

وأوضح في حديث لـ(المدى) أن "الموعد الذي أشير حول 31 آب لم يكن موعداً نهائياً للإصلاح، بل يمثل فقط إعلان الالتزام بالبرنامج، فيما تبدأ الانطلاقة الفعلية للنصف الأول من عام 2026، وتمتد حتى عام 2028"، لافتاً إلى أن "البرنامج يشمل جميع المصارف، سواء المحرومة من التعامل بالدولار أو غير المحرومة".

وإذا ما تمكن العراق من معالجة العجز المالي وتطوير قطاعه المصرفي والالتزام بالمعايير الدولية، فإن الطريق سيكون ممهداً لتحسين تصنيفه الائتماني، ما يفتح الباب أمام خفض كلفة الاقتراض، وجذب الاستثمارات، وإعادة الثقة تدريجياً بالاقتصاد الوطني.

أغلبهم عادوا إلى الموصل وسنجار والبعاج والفلوجة

الأمم المتحدة: دعم العودة الطوعية لأكثر من ألفي أسرة إلى مناطقها

ترجمة: حامد أحمد

في تقريرها السنوي عمّا تم إنجازه عام ٢٠٢٤، ذكر مكتب تنسيق الأمم المتحدة في العراق أنّ ٢٣ وكالة تابعة للأمم المتحدة قد عملت بالتنسيق مع الحكومة العراقية وفق إطار التعاون للتنمية المستدامة ٢٠٢٠ – ٢٠٢٤ على تحقيق أولويات استراتيجية متعلقة بدعم العودة الآمنة للنازحين، وحماية حقوق الملكية للإيزيديين، وتوفير فرص عمل ومشاريع صغيرة للعاطلين، وتعزيز قطاع التعليم ومنجزات أخرى، مؤكدة المساعدة في العودة الطوعية وإعادة الاندماج المجتمعي لـ ٢،٣٦٤ أسرة عادت إلى مناطقها، أغلبها من الموصل وسنجار والبعاج وعامرية الفلوجة.

وذكرت الأمم المتحدة في تقريرها أنّه خلال عام ٢٠٢٤ تم إحراز تقدم ملموس في مجال التماسك الاجتماعي، حيث ساعدت الجهود المشتركة على تعزيز بناء السلام، وتمكين النساء والشباب كصانعي سلام، ودعم العودة الآمنة والاندماج الكريم للأسر النازحة. كما ساهمت مبادرات الأمم المتحدة في حماية حقوق الأقليات، بما في ذلك حقوق الملكية للإيزيديين، وتقديم المساعدات المالية للفئات الهشة، وتقييم أهلية النازحين للحصول على الضمان الاجتماعي.

إلى جانب ذلك، يشير التقرير إلى تحقيق تقدم كبير في دعم الحلول المستدامة للنازحين في العراق والعائدين من مخيم الهول في سوريا، من خلال إعادة تأهيل المساكن وتعميرها، وتسهيل العودة وإعادة التوطين، ودعم الوصول إلى الوثائق الرسمية والمساعدة القانونية، إضافة إلى توفير الدعم لسبل العيش المستدامة.

بالتعاون مع وزارة الداخلية، ساعدت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) أكثر من ٤٠ ألف نازح في العراق من الموصل وكركوك والأنبار على الحصول على الوثائق المدنية. وقد غيّر هذا الأمر حياتهم من خلال ضمان وصولهم إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية والحماية الاجتماعية، وتسهيل حرية التنقل والعمل.

كما ساعد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) في تقديم الدعم لبناء وتعزيز قدرات مؤسسات حكومية ذات علاقة في تذليل جهود عودة آمنة وكريمة للنازحين وإعادة دمجهم المجتمعي. وفي إطار هذه الجهود، قامت الأمم المتحدة بتدريب ٢١ منظمة محلية لتعزيز جهود بناء السلام، والتماسك الاجتماعي، وإعادة الإدماج ومنع التطرف في مناطق عاد إليها نازحون.

وضمن هذه الإنجازات، دعمت المنظمة الدولية للهجرة (IOM) والمفوضية السامية للاجئين (UNHCR) الحلول المستدامة لأزمة النزوح في العراق من خلال تسهيل العودة الطوعية لـ ٢،٣٦٤ أسرة نازحة، معظمها في الموصل وسنجار والبعاج، وعامرية الفلوجة.

وبعد تنفيذ ٨٥ مبادرة للتماسك الاجتماعي والاندماج المجتمعي بالشراكة بين الأمم المتحدة ووزارة الهجرة والمهجرين ومركز التنسيق المشترك للأزمات (JCCC) في كردستان، أفادت ٨٧٪ من الأسر العائدة بتحسّن العلاقات المجتمعية. أمّا بالنسبة للذين ما زالوا نازحين، فقد واصلت الأمم المتحدة العمل مع مركز التنسيق المشترك للأزمات ومديرية الهجرة لدعم ١٩٠ ألف نازح محلي في ٢١ مخيماً في إقليم كردستان.

وقام برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية في العراق (UN-Habitat) بإعادة تأهيل المساكن لـ ٢،٦٩٥ عائلة عائدة، من بينها العديد من الأسر التي عادت من مخيم الهول وأخرى عادت إلى سنجار، مما ساهم في إعادة اندماجهم وقبولهم داخل المجتمع. وشمل ذلك دعم ٥٨٦ أسرة لإعادة تأهيل منازلها المدمّرة من خلال برنامج معد لذلك، مما أتاح للنازحين إمكانية العودة الطوعية والمستدامة إلى مناطقهم الأصلية.

من جانب آخر، دعم كل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، والمنظمة الدولية للهجرة، جهود الحكومة لتمكين حلول كريمة ومستدامة للعوائل النازحة والعائدة من خلال إعادة تأهيل ١٣٨ مرفقاً خدمياً في مختلف أنحاء العراق، بما في ذلك مرافق الكهرباء والصحة والتعليم والزراعة. وعلى سبيل المثال، تمّت إعادة الخدمات الأساسية في مناطق العودة في محافظات نينوى والأنبار وصلاح الدين وديالى.

كما ساهم بناء مرفقين جديدين للرعاية الصحية الأولية في إقليم كردستان في تقديم ١٧٧ ألف استشارة طبية استفاد منها اللاجئون والمجتمعات المضيفة على حد سواء. وإلى جانب ذلك، جرى تقديم خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي لـ ٢٧،٤٩٠ شخصاً، مما عزّز جهود الاندماج والمصالحة.

وفيما يتعلّق بالجانب التربوي للنازحين والعائدين ودعم عودة الأطفال إلى المدارس، تعاونت منظمة اليونيسف مع وزارة التربية على تحديد ٢٩٠،٤١٨ طفلاً خارج المدرسة (٢٩٪ منهم من الفتيات)، وقد عاد ٤٧٪ منهم إلى التعليم. كما نجح ضغط الأمم المتحدة في تأمين استثمار حكومي بقيمة مليوني دولار لصالح الحملة في عام ٢٠٢٤، مع تعهّد بتخصيص ٥ ملايين دولار إضافية على مدى السنوات الخمس المقبلة.

ودعمت اليونيسف تعليم البنات، والأطفال الذين لا يحملون وثائق، والنازحين واللاجئين. وأسهمت جهود المناصرة التي بذلتها وكالات الأمم المتحدة في إحداث تغيير في السياسات، حيث سمحت الحكومة العراقية للأطفال غير الموثقين بالالتحاق بالمدارس، كما عزّزت الحلول التعليمية المستدامة لما يقارب ١٥٨ ألف طفل نازح في إقليم كردستان.

وضمن حماية المجتمعات من الألغام والمواد المتفجرة، دعمت دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام (UNMAS) الحكومة العراقية في حماية النازحين والعائدين من تلوث مناطقهم بالذخائر المتفجرة، لاسيما في أقضية سنجار والموصل وتلكيف بمحافظة نينوى. وأسفرت عمليات المسح وإزالة الألغام عن تأمين ١،٤٤٢،٨١٠ متر مربع من الأراضي الزراعية والبنى التحتية والمناطق السكنية، من خلال تطهيرها من ٣،٥٩٢ قطعة متفجرة.

كما ساهمت الأمم المتحدة في تعزيز السلامة في مناطق العودة من خلال تنظيم ١،٣٤١ جلسة توعية استفاد منها نحو ١٦،١١٢ شخصاً (٥٩٪ منهم نساء وفتيات) حول مخاطر مخلفات الحرب والعبوات الناسفة، بالإضافة إلى تدريب ١٧ من منتسبي الشرطة على طرق التخلص من الذخائر المتفجرة.

وفي مجال تعزيز الجانب المعيشي وتوفير فرص العمل للعوائل المتضررة، قدّمت الأمم المتحدة وبالتعاون مع وزارة الزراعة حزم دعم سبل العيش لـ ٨،٢٠٩ أسرة في البصرة وميسان وذي قار، شملت أدوات ومعدات ومدخلات زراعية، مما عزّز الدعم الاقتصادي للمجتمعات الزراعية. كما تم تدريب ٤٠٠ نازح وعائد على إدارة الأعمال والتسويق، وتقديم تدريب مهني لـ ١،٢٩٧ امرأة في مجالات السياحة البيئية وإعادة التدوير والبستنة، مع تقديم دعم فردي لسبل العيش إلى ١،٨٧٦ نازحاً وعائداً في ديالى ونينوى والأنبار وصلاح الدين، مما مكّنهم من بناء سبل عيش مستدامة وقادرة على الصمود.

عن «ريليف ويب» الدولي

تقرير أمريكي يتوقع تصاعد التوتر في العراق

متابعة / المدى

مع اقتراب موعد الانتخابات العامة في العراق في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، يتوقع تقرير أمريكي تصاعد حدة التنافس بين الحكومة والفصائل المسلحة، في ظل تراجع النفوذ الإيراني مقارنة بالسنوات الماضية.

صراع على السلطة بين الحكومة والفصائل

أشار تقرير «معهد صوفان» إلى أن الجدل حول مصير الفصائل المسلحة سيحدد مستقبل العراق، وما إذا كان قادراً على الاندماج بشكل أوسع في محيطه العربي والابتعاد عن النفوذ الإيراني. وأوضح أن حادثة الاشتباك الأخيرة في المكتب الزراعي بمنطقة الدورة في بغداد، أظهرت وجود صراع متنام على السلطة بين المؤسسات الرسمية، وعلى رأسها مكتب رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وبين جماعات مسلحة تمتلك نفوذاً مستقلاً، وقد تتحدى سلطة الدولة.

وبين التقرير أن الدبلوماسيين الأمريكيين ينظرون إلى هذه الجماعات باعتبارها أدوات لإيران تنفذ توجيهات الحرس الثوري، لكن مراقبين محليين يشيرون إلى أن لها قاعدة اجتماعية عميقة بين أوساط الأغلبية الشيعية، التي ترى أن المؤسسات الرسمية تعاني من ضعف وفساد، وغير قادرة على مواجهة التنظيمات السنية المتطرفة التي سيطرت عام ٢٠١٤ على مناطق واسعة من العراق ووصلت إلى السلطة في سوريا المجاورة.

واعتبر التقرير أن حكومة السوداني، التي يصفها بـ«المهيمنة من قبل الشيعة المعتدلين»، تحاول إيجاد توافق وطني لنزع سلاح الجماعات الخارجة عن سلطة الدولة، على غرار ما يحدث في لبنان، مع السعي لتجنب رد فعل عنيف من قادة تلك الفصائل وأنصارهم. ورأى أن نتيجة هذا الصراع ستحدد موقع العراق الإقليمي، بينما يسعى السوداني لربط بلاده أكثر بالعالم العربي بعيداً عن «محور المقاومة» الذي تقوده إيران.

وأشار التقرير إلى أن السوداني، الطامح لولاية ثانية، استثمر حادثة الدورة لتصعيد خطواته ضد كتائب حزب الله وفصائل أخرى، ما قد يلقى صدى لدى الناخبين الراغبين بدولة أكثر سيادة واستقلالية. وأكد أنه في حال تمت إقالة قادة اللواءين ٤٥ و٤٦ من الحشد الشعبي، فقد يُنظر إلى ذلك كإشارة على تقدم ملموس في فرض سلطة الدولة. أوضح التقرير أن واشنطن تضغط على السوداني لنزع سلاح الفصائل المرتبطة بإيران وتسريحها بالكامل، في إطار مساعيها لإعادة دمج العراق في محيطه العربي وإبعاده عن طهران. كما أشار إلى إجراءات أمريكية للحد من الموارد المالية للفصائل، عبر قيود على التحويلات والمعاملات المصرفية، شملت كيانات يشتبه بارتباطها بالحوثيين في اليمن. وأكد أن هذه الضغوط ساهمت في تقليص التنسيق بين الفصائل العراقية المتشددة وحلفائها الإقليميين. وفي المقابل، يسعى الإيرانيون للاحتفاظ بقدر من النفوذ من خلال زيارات متكررة لقائد فيلق القدس إسماعيل قاآني إلى بغداد، ورفضهم العلني لنزع سلاح الحشد الشعبي.

وختم التقرير بأن تراجع الموقع الاستراتيجي لإيران خلال العام الماضي، إلى جانب الضغوط الاقتصادية التي يفرضها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، جعلا نفوذها في العراق أقل بكثير مما كان عليه في السنوات السابقة.

من غرب القرنة إلى حقل مجنون

117 موظفاً عراقياً في «هاليبرتون» يواجهون خطر البطالة بعد قرار إستبدالهم بعمالة أجنبية

البصرة / عمّار عبد الخالق

تصاعدت وتيرة الاحتجاجات في منطقة البرجسية بمحافظة البصرة، بعدما خرج 117 موظفاً عراقياً من شركة «هاليبرتون» الأميركية للتنديد بقرار إنهاء خدماتهم واستبدالهم بعمالة أجنبية. واعتبر الموظفون أن هذه الخطوة «قاسية وغير مبررة»، وتهدد مصدر رزقهم الوحيد، في تناقض مع دعوات الحكومة إلى دعم وتشغيل العمالة المحلية.

شهادات المحتجين

قال عصام دواد، ممثل المحتجين، في تصريح لـ«المدى»: «نمتلك خبرات تمتد من 10 إلى 15 عاماً، وساهمنا في نجاح مشاريع الشركة في حقول مثل غرب القرنة ومجنون، ولا يوجد أي مبرر منطقي لإنهاء خدماتنا».

ووجّه مهندسون في الشركة رسائل استغاثة، حيث أوضح المهندس علي محمد لـ«المدى»: «أشرفت طوال 12 عاماً على تنفيذ مشاريع معقدة في حقول البصرة، ولم يسبق أن قصّرنا في عملنا، ومن غير المنطقي أن يُستبدل جهدنا بعقود أجنبية».

أما المهندس أحمد كريم، فقال لـ«المدى»: «العمال المحليون أثبتوا أنهم عصب هذه المشاريع، وبدونهم ستتكبد الشركة خسائر فنية وزمنية».

وأكد المحتجون أن إدارة «هاليبرتون» مطالبة بالتراجع الفوري عن القرار، مشددين على أن خبراتهم الطويلة تشكل رصيداً استراتيجياً للشركة. كما دعوا وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، النقابات العمالية، ومجلس النواب العراقي إلى التدخل العاجل لحماية حقوقهم، محذرين من أن استبدالهم بعمالة أجنبية سيؤدي إلى انعكاسات سلبية على الاقتصاد المحلي.

مخاوف اقتصادية واجتماعية

وتُعد «هاليبرتون» واحدة من أكبر الشركات العالمية العاملة في العراق منذ سنوات، إذ حصلت على عقود ضخمة مع وزارة النفط لتنفيذ أعمال الحفر والخدمات الفنية. ويرى مراقبون أن قرارها الأخير يثير تساؤلات حول التزامها بالمسؤولية الاجتماعية، خصوصاً في ظل وجود قوانين عراقية تلزم الشركات الأجنبية بتشغيل نسب محددة من العمالة المحلية.

وأكد الخبير الاقتصادي عبد الرحمن الأسدي لـ«المدى» أن «أية عملية استبدال واسعة للعمالة المحلية بالعمالة الأجنبية ستؤدي إلى هزّة في سوق العمل بالبصرة، حيث يشكل النفط أكثر من 90% من إيرادات المحافظة». وأضاف أن «فقدان 117 عائلة لمصدر رزقها دفعة واحدة يعني مضاعفة الضغوط على الاقتصاد المحلي».

من جانبها، حذّرت نقابة عمال النفط في البصرة من تداعيات القرار، مشيرة إلى أن العمالة الأجنبية غالباً ما تُشغّل بعقود مرتفعة الكلفة، بينما يُستبعد العراقيون رغم امتلاكهم الكفاءة والخبرة.

دعوات للحوار

واقترح المحتجون تشكيل لجنة مشتركة تضم ممثلين عن الشركة والحكومة والنقابات لمراجعة القرار وإيجاد حلول عادلة، مطالبين بسياسات توظيف شفافة تضمن الأولوية للعمالة المحلية. وفي المقابل، لم تصدر إدارة «هاليبرتون» أي بيان رسمي حتى الآن، ما زاد من غضب الموظفين. ويؤكد مراقبون أن الأزمة الراهنة تكشف هشاشة العلاقة بين الشركات الأجنبية واليد العاملة المحلية، مشيرين إلى أن استقرار قطاع النفط في البصرة لا يتحقق فقط عبر الاستثمارات، بل أيضاً عبر تأمين حقوق الكفاءات العراقية التي أثبتت قدرتها على قيادة المشاريع الاستراتيجية.

ثمانية أشهر بلا موازنة.. الحكومة تتخلف عن إرسال الجداول وتفاقم الأزمة الاقتصادية

المدى/خاص

أكد عضو اللجنة المالية النيابية، معين الكاظمي، أن الحكومة الاتحادية ارتكبت مخالفة واضحة لنصوص قانون الموازنة من خلال تأخيرها إرسال الجداول المالية الخاصة بالموازنة العامة إلى مجلس النواب، رغم أن القانون ألزمها بإحالتها منذ الشهر العاشر من السنة السابقة. وقال الكاظمي في تصريح لـ«المدى» إن «رئاسة الوزراء لا تبدي جدية حقيقية في إرسال جداول موازنة العام الجاري إلى البرلمان للتصويت عليها وتمريرها»، مشيرًا إلى أن «هذا التأخير يمثل إخلالًا بالتزامات الحكومة ويضعف ثقة السلطة التشريعية بها». وأضاف أن «العام الحالي مضى منه أكثر من ثمانية أشهر من دون أن تصل الجداول إلى مجلس النواب، الأمر الذي يعطل مشاريع خدمية وتنموية ويكشف عن ضعف الإدارة المالية للدولة».

انعكاسات اقتصادية واجتماعية

من جانبه، أوضح الخبير الاقتصادي طه الجنابي أن استمرار تأخر الحكومة في إرسال الجداول لا يقتصر على كونه إشكالية إجرائية أو سياسية، بل ينعكس بشكل واسع على الاقتصاد والمجتمع. وبيّن الجنابي في حديث لـ«المدى» أن «الموازنة تمثل الخطة المالية للدولة، فهي تحدد حجم الإنفاق الاستثماري والتشغيلي ومجالات صرف الإيرادات. وحين تتأخر الجداول، تبقى الوزارات والهيئات والمحافظات في حالة جمود مالي، ما يمنعها من الشروع بالمشاريع أو إطلاق التخصيصات، ويخلق بيئة من التعطيل والانتظار». وأشار إلى أن «القطاع الخاص يتأثر بشكل مضاعف، إذ تعتمد الشركات المحلية والمستثمرون على عقود الدولة، وتأخر إقرار الجداول يجعلهم في حالة من عدم يقين بشأن مستحقاتهم أو موعد تنفيذ المشاريع المرتبطة بهم».

تأثير مباشر على الخدمات

ولفت الجنابي إلى أن «الخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم والبنية التحتية تتضرر بشكل مباشر، إذ أن تجهيز المستشفيات أو تأهيل المدارس أو مشاريع الماء والكهرباء ترتبط بجداول الموازنة. وكل تأخير يعني استمرار معاناة المواطن». وأضاف أن «القانون كان واضحًا في إلزام الحكومة بإرسال الجداول بوقت محدد لإتاحة المجال أمام مجلس النواب لمناقشتها وإجراء التعديلات اللازمة. أما التأخير الحالي فقد وضع البرلمان أمام مأزق ضيق الوقت، ما قد يجعله يمرر الجداول بسرعة من دون دراسة معمقة، وهو ما يزيد احتمالية الأخطاء في التنفيذ». وأكد الجنابي أن «الاقتصاد العراقي لم يعد يحتمل المزيد من الشلل المالي، خصوصًا في ظل الضغوط المتمثلة بانخفاض أسعار النفط أحيانًا، وارتفاع التزامات الدولة في الرواتب والدعم الاجتماعي». وختم بالقول إن «المطلوب من الحكومة أن تدرك أن الموازنة أداة أساسية لإدارة الدولة وليست ورقة شكلية، والتأخر في إرسالها يضعف الاستقرار المالي والاقتصادي ويدفع المواطنين والشركات والمحافظات إلى حالة من القلق والانتظار، ما ينعكس في النهاية على الثقة العامة بأداء السلطة التنفيذية».

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١ هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ + ٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول ٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

العدد (5969) السنة الثالثة والعشرون - الخميس (21) أب 2025

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

"الإطار" يقدّم أكبر عدد من "البعثيين" في قوائم الاقتراع

الرئاسات تقيّد المسؤولين في موسم الانتخابات.. واستبعاد 6% من المرشحين

□ بغداد / تميم الحسن

منعت الرئاسات في العراق "التعيينات" و"استغلال نفوذ المسؤولين" خلال فترة الانتخابات، ودعت إلى "فرض عقوبات" ضد المخالفين.

يأتي ذلك بالتزامن مع استبعاد نحو 6% حتى الآن من المرشحين للانتخابات المقبلة لأسباب "جنائية" و"بعثية".

وقدّمت الرئاسات الأربع 6 توصيات إلى المفوضية بخصوص الانتخابات، وفق وثائق نشرتها الوكالة الرسمية، تضمّنت: إيقاف التعيينات، تقييد منح الأراضي، وإيقاف كتب الشكر الصادرة عن المسؤولين.

كما أوصت السلطاتُ الرئيسية في البلاد بمنع استخدام موارد الدولة "البشرية والمادية" في الحملات الانتخابية أو استغلال نفوذ المسؤولين للترويج، مع التركيز على اعتماد "البرامج الانتخابية".

وطالبت الوثائقُ المفوضيةَ بتبنّي مقترحات سابقة صادرة عن رئاسة الجمهورية، ووضع "عقوبات" على المخالفين.

وكانت الرئاسة قد أوصت قبل أسبوعين بإجراءات مماثلة لـ"الاتفاق الرباعي" الأخير، للحد من استغلال موارد الدولة في الحملات الانتخابية.

كما أوصت بإلزام الموظفين المرشحين للانتخابات بتقديم "إجازة براتب أو بدون راتب" حتى انتهاء الاقتراع، إضافة إلى "إيقاف تنقّلات الجيش والأجهزة الأمنية" لحين إتمام الانتخابات.

وكان "الإطار التنسيقي" الذي يقود الحكومة منذ أكثر من عامين، قد وافق في بيان صدر عقب نشر "ورقة الرئاسة" على "لائحة ضمانات نزاهة الانتخابات النيابية"، ودعا الرئاسات الأربع إلى إقرارها.

متى تُنفّذ التوصيات؟

وسبق للقوى السياسية أن أقرت إجراءات مشابهة قبل انتخابات 2021 التي شهدت أكبر عملية "تشكيك بالنتائج".

ففي أيلول من ذلك العام، قبل شهر واحد من الانتخابات الأخيرة، أعلن عن "مدوّنة السلوك الانتخابي" بحضور قادة القوى السياسية ورئيس وأعضاء المفوضية وممثلة الأمم المتحدة آنذاك جينين بلاسخارت. لكن القوى الشيعية –التي أصبحت لاحقاً تُعرف بـ"الإطار التنسيقي"– اعترضت على النتائج وتقدّم التيار الصدري، معتبرةً أن الانتخابات "مزوّرة".

في هذا السياق، يرى الأكاديمي والباحث السياسي محمد نعناع أن التركيز الكبير على "الحد من موارد الدولة" و"إيقاف بعض صلاحيات السلطة التنفيذية" خلال الانتخابات يوضح أمرين:

أن توظيف موارد الدولة في الانتخابات واقعٌ فعلي، وإلا لما طُرح للنقاش بشكل متكرر عبر القنوات الرسمية وغير الرسمية، وآخرها "اتفاق الرئاسات الأربع".

أن الأطراف المتهمة باستغلال موارد الدولة هي نفسها من تناقش هذه القضايا وتحذّر منها، مثل هادي العامري، نوري المالكي، محمد الحلبوسي وغيرهم، ما يجعل الاتهامات "جدّية وليست مجرد دعايات".

وأضاف نعناع أن "التنفيذ مرهون بالواقع، فهناك توظيف واسع لموارد الدولة من قبل جهات متنفذة قريبة من القرار، ولن تحدّ هذه المواقف والبيانات من استغلال النفوذ"، مؤكداً: "ننتظر إجراءات رسمية وتوجيهات للوزارات، وليس مجرد بيانات، وهذا لم يحدث حتى الآن".

مواقف سابقة

وكان المرجع الأعلى علي السيستاني قد دعا في أيار 2018، قبل أيام قليلة من الانتخابات العامة في تلك السنة، العراقيين إلى عدم التصويت للسياسيين "الفاشلين والفاسدين"، لا سيما من شغلوا مواقع المسؤولية في الدورات السابقة، محذّراً من "شباك المخادعين". وبعد عام واحد سقطت حكومة عادل عبد المهدي إثر احتجاجات "تشرين" التي اندلعت بسبب "الفساد" وهيمنة "الفصائل".

وفي تموز الماضي كشف زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر عن وثائق سياسية من عام 2021 تضمّنت اتفاقاً بـ16 فقرة –من بينها "حصر السلاح"– وقّع عليه ستة من أبرز الزعماء السياسيين، لكنه لم يُنفّذ حتى اليوم.

انتهاك استقلال السلطات

بموازاة ذلك، اعتبر باسل حسين، رئيس مركز كلوذا للدراسات، أن توصيات الرئاسات للمفوضية تمثّل "تدخلاً فوقياً ينتمي إلى منطق الوصاية البيروقراطية أكثر مما ينتمي إلى فلسفة الحكم الرشيد".

وأضاف في حديث لـ(المدى): "هذا الانحراف ينقلنا من منطق القواعد المؤسسية إلى منطق الإملاءات العليا والولاءات السياسية، ما يضعف كفاءة المفوضية ويقوّض استقلالها".

وأكد حسين أن هذا التدخل "يفرغ مبدأ استقلال الهيئات من محتواه ويحوّلها من ضامنة للشرعية إلى أداة للصراع السياسي"، موضحاً أن "استقلال المفوضية شرط تأسيسي لحيادية الدولة الحديثة وقدرتها على إدارة التعددية السياسية بمعايير موضوعية، بعيداً عن نزعة السيطرة التي تمارسها السلطات في أنظمة لم تكتمل فيها مقوّمات الحكم الديمقراطي".

استبعادات بالجملة

وتواصل المفوضية منذ أيام إصدار قوائم مرشحين مبعدين بسبب قضايا "جنائية" أو شمولهم بإجراءات "المساءلة والعدالة".

وبلغ عدد المبعدين حتى الآن 542 مرشحاً من أصل نحو 8 آلاف (أي نحو 6%)، وفق أرقام المفوضية. ومن بين هؤلاء "14 قاضياً"، أبرزهم القاضي المتقاعد عبد الأمير الشمري الذي أصدر مذكرة قبض بحق وزير التجارة الأسبق عبد الفلاح السوداني بتهم فساد عام 2009.

بالمقابل، قال النائب المستقل أمير المعموري في مقابلة تلفزيونية إن "145 مرشحاً من الإطار التنسيقي استُبعدوا بتهم الإنتماء لحزب البعث، مقابل 94 مرشحاً من القوائم السنية، و11 من الكرد، و3 من باقي المكوّنات".

بمناسبة الذكرى التسعين لميلاد الدالاي لاما، الصين تشدد إجراءاتها الأمنية في التبت

ترجمة عدنان علي

أفادت الإدارة المركزية للتبت، نقلاً عن فايول، أن مسؤولين صينيين عززوا الإجراءات الأمنية في جميع أنحاء التبت بمناسبة الذكرى التسعين لميلاد قداسة الدالاي لاما، حيث عززوا المراقبة، ورصدوا الحياة اليومية واتصالات التبتيين، وخاصةً المنفيين منهم، ونفذوا اعتقالات في أنحاء مختلفة من المنطقة.

وُضع تواجد أمني مكثف في دير كارزي، مما أدى إلى تقييد دخول الرهبان والراهبات إلى حرم الدير ومنعهم من المشاركة في أي احتفالات عامة أو مجتمعية. كما فرض المسؤولون لوائح صارمة تمنع الأسر من المشاركة في طقوس "سانغسول"، التي تتضمن تقديم البخور وحرق العرعر. في مقاطعة دراكغو، كارزي، صدر إعلان رسمي يحظر جميع التجمعات العامة حتى 23 يوليو/تموز. في غضون ذلك، ألقي القبض على عدد من التبتيين واحتُجزوا في با زونغ وسيلينغ (تش. شينينغ) ضمن مقاطعة أمدو التقليدية، مع احتجاز بعضهم في مرافق أمن الدولة على مستوى المقاطعة. وأفاد فايول أن عائلات المعتقلين لم تتلقَ أي معلومات عن مكانهم أو حالتهم.

في يوليو/تموز 2025، شنت السلطات الصينية حملة قمع صارمة بدأت في 13 يوليو/تموز، ركزت على دير نغابا كيرتي في مقاطعة نغابا، ودير تاكتسانغ لهامو كيرتي في مقاطعة دزوج، ودير جيالرونغ تسودون كيرتي في مقاطعة باركهام، وفرضت قيوداً جديدة شاملة. زُعم أن المسؤولين أمروا الرهبان بإزالة جميع الصور والكتابات والوثائق المتعلقة بالزعيم الروحي الحادي عشر، لوبسانغ تينزين جيغمي ييشي جيامتسو رينبوتشي، الذي يعيش حاليًا في المنفى في دارامشالا. وحذرت السلطات من أن أي دير يُعثر بحوزته على مثل هذه المواد سيواجه اتهامات بارتكاب "جرائم سياسية"، وهو اتهام خطير في الصين يُستخدم غالبًا لتبرير عقوبات قاسية، بما في ذلك السجن لفترات طويلة. كما طُبق التوجيه على مساكن الرهبان والتبتيين المحليين، حيث حظر الاحتفاظ بصور الزعيم الروحي الموقر أو عرضها في مساكنهم ومنازلهم، وفقًا لما ذكره فايول.

حلّت السلطات الصينية لجنة إدارة التعليم البوذي، وهي هيئة أساسية تُشرف على التعليم الفلسفي في أديرة كيرتي الرئيسية الأربعة، متهمةً إياها بصلاتها بالشخصية الروحية التبتية المنفية، كيرتي رينبوتشي. في الأشهر التي سبقت عيد ميلاد قداسة الدالاي لاما، فرضت السلطات لوائح أكثر صرامة في جميع أنحاء المناطق التبتية بمقاطعة تشينغهاي. لم يُسمح للتبتيين الوافدين من الخارج بدخول الأديرة أو تقديم واجب العزاء، دون تقديم أي تفسير رسمي. في يادزي (تش. شون هوا)، بمحافظة تسوشار، الواقعة في منطقة أمدو بالتبت، صدرت توجيهات للأديرة بتقييد التجمعات بحيث لا يزيد عدد الرهبان عن خمسة. استُجوب ما يقرب من 200 تبتي بشأن الاشتباه في صلتهم باحتفالات عيد ميلاد قداسته. علاوة على ذلك، مُنع الرهبان والراهبات في العديد من الأديرة التبتية البارزة من إقامة مراسم صلاة أو تجمعات دينية كبيرة، كما ورد في تقرير فايول.

في مقاطعة كانغتسا (تش. جانجتشا)، التابعة لولاية تسوجانغ (تش. هايبي) في أمدو، شددت السلطات الصينية الرقابة على التبتيين الذين يحتفلون بأعياد ميلادهم الشخصية خلال عام عيد ميلاد الدالاي لاما التسعين. وتحقق أفراد الأمن من بطاقات الهوية، وأصدروا تعليمات للسكان بتقديم صور احتفالاتهم الخاصة بأعياد ميلادهم إلى مكاتب الأمن العام المحلية. في 25 يوليو/تموز 2025، اعتُقل تبتيان في مقاطعة تشنتسا (تش. جيانزا)، التابعة لولاية مالهو في أمدو. ولم تُقدم أية أسباب لهذه الاعتقالات، ولا يزال وضع المعتقلين ومكان وجودهم غير واضحين، مما يثير مخاوف بشأن سلامتهم ورفاههم.

في لاسا، عاصمة التبت، وفي جميع أنحاء ما يُسمى بمنطقة التبت ذاتية الحكم، بما في ذلك مالدروغونكار، لوحظ وجود كثيف لقوات الأمن المسلحة في جميع أنحاء المنطقة. وفي مالدروغونكار، زعم أن المسؤولين الصينيين فرضوا حظرًا على طقوس السانغسول، وفقًا لفايول.

"تُعدّ الإجراءات المُكثفة هذا العام جزءًا من نمط أوسع لسيطرة الصين على الحياة الدينية في التبت، لا سيما خلال المناسبات الثقافية والروحية المهمة. كما أنها خطوة مُدبّرة لقطع العلاقات بين التبتيين وقداسة الدالاي لاما باستخدام التهديدات والعقوبات. وتُجسّد القيود المستمرة انتهاك جمهورية الصين الشعبية المنهجي للقوانين الدولية لحقوق الإنسان، بما في ذلك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، ودستورها، الذي يضمن، نظريًا على الأقل، الحق في ممارسة الدين بحرية دون تدخل حكومي"، وفقًا لما ذكرته وكالة أنباء التبت المركزية، نقلاً عن فايول.

المحكمة الاتحادية تقضي بعدم دستورية تعديل قانون جوازات السفر

□ بغداد / المدى

أصدرت المحكمة الاتحادية العليا، أمس الأربعاء، حكماً بعدم دستورية القانون رقم (6) لسنة 2025، الخاص بالتعديل الأول لقانون جوازات السفر رقم (32) لسنة 2015، معتبرة أنه يتعارض مع أحكام الدستور.

وقالت المحكمة في بيان رسمي إن جلستها انعقدت برئاسة القاضي منذر إبراهيم حسين وبحضور جميع القضاة الأعضاء، حيث نظرت في دعويين للطعن بعدم دستورية القانون، الأولى أقامها وزير الخارجية إضافة إلى وظيفته، والثانية وزير الداخلية إضافة إلى وظيفته.

وأوضحت أن المحكمة قررت توحيد الدعويين والنظر فيهما سوية، وأصدرت حكماً بعدم دستورية القانون المذكور لتعارضه مع أحكام المواد (14) و(16) و(47) و(80) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005، وصدر القرار بالإجماع وأُفهم علناً.

يشار إلى أن لجنة النزاهة النيابية كانت قد كشفت عام 2023 عن إصدار 32 ألف جواز دبلوماسي، بينها 10 آلاف جواز لأشخاص لا ينتمون إلى السلك الدبلوماسي ولا يعملون في وزارة الخارجية. وفي 31 تموز الماضي، ردت المحكمة الاتحادية دعوى تطالب بإلغاء منح الجواز الدبلوماسي مدى الحياة لأعضاء مجلس النواب وأسرهم. وكان النائب محمد جاسم محمد قد رفع دعوى للطعن بدستورية المادة (2) من قانون التعديل الأول لجوازات السفر، التي تقضي بمنح الجوازات الدبلوماسية لفئات محددة، غير أن المحكمة قررت رد الدعوى لعدم توافر شرط المصلحة اللازمة.

وليست هذه المرة الأولى التي تُثار فيها طعون قضائية ضد القانون، إذ سبق أن صرح النائب المستقل أمير المعموري في آذار الماضي أن المحكمة ردت دعوى أقامها ضد رئيس مجلس النواب محمود المشهداني بشأن تعديل القانون نفسه.

وكان مجلس النواب قد صوّت في 13 كانون الثاني 2025 على مقترح التعديل الأول لقانون جوازات السفر، قبل أن يُعلن اليوم عن إسقاطه بحكم قضائي.

عائلات صابئية تغادر العراق وسط تراجع فرص العمل وضغوط اقتصادية

□ متابعة / المدى

كشف رئيس مجلس أعيان الصابئة المندائيين، غانم هاشم، أن أكثر من 50 عائلة صابئية غادرت العراق خلال الأشهر الخمسة الأخيرة باتجاه تركيا والأردن كمحطات انتقالية صوب دول أخرى.

وأوضح في تصريح صحفي أن عملية مغادرة العوائل الصابئية مستمرة منذ عام 2005 ولم تتوقف حتى الآن. وأشار إلى أن العوائل التي غادرت تنحدر من محافظات عدة بينها البصرة وميسان وبغداد وكركوك.

وبحسب هاشم، فإن الدافع وراء هذه الهجرة يعود إلى الأوضاع الاقتصادية وغياب فرص العمل، لاسيما مع تراجع مهنة الصياغة التي تشكل النشاط الرئيسي لأبناء الطائفة.

الصابئة المندائيون يعدون من أقدم الأديان في العراق، إذ تمتد جذورهم لأكثر من سبعة آلاف عام في بلاد الرافدين. وتشير المخطوطات المندائية إلى وجود أكثر من 400 معبد للطائفة قبل العهد الساساني، معظمها في جنوب العراق، قبل أن تتقلص بشكل كبير عبر الزمن. وقد مارسوا أعمالاً حرفية متنوعة مثل النجارة وصياغة الذهب وصناعة السفن والحدادة.

أقدم المعابد المندائية التاريخية يقع في منطقة الطيب بمحافظة ميسان، وكان يسمى قديماً "الطيب ماثا" أي "أرض الطيب" باللغة المندائية. ويختلف تقويمهم عن الميلادي من حيث ترتيب الأشهر مع بقائها بنفس العدد، حيث تبدأ سنتهم في شهر طابيت الموافق لشهر تموز.

وفي شأن آخر، أكد هاشم أنه تم جمع ملفات نحو 60 إلى 70 شاباً من الصابئة لضمهم إلى الحشد الشعبي، مبيناً أن هناك مساعٍ سابقة لتشكيل فصيل خاص باسم الطائفة قبل أن يُطرح إدماجهم بشكل فردي. وأشار إلى أنه عارض هذا التوجه، متسائلاً: "لماذا لا يوجد صابئة في الأمن الوطني أو وزارة الداخلية أو الشرطة المحلية؟".

وأضاف أن غياب الوظائف دفع بعض أبناء الطائفة للانخراط في الحشد لتأمين رواتب لإعالة أسرهم، منتقداً في الوقت نفسه وجود مكتب للنائب الصابئي أسامة البدري داخل معبد الطائفة في منطقة القادسية ببغداد.

منذ الصابئة في حي القادسية ببغداد، المشيد في ثمانينات القرن الماضي على مساحة 1200 متر مربع مملوكة لوزارة المالية ومخصصة للطائفة، يُعد مركزاً للاحتفالات والمناسبات الدينية. ويضم قاعات تعاز ودار ضيافة، كما استُخدم مأوى لبعض العائلات المهجّرة من مدن أخرى.

شواء السمك والدجاج يهدّد بانقراض أكبر غابات الكوت

واسط تباشر بتجديد غابة الكارضية ومجلس المحافظة يدعو لاستثمارها

باشرت الحكومة المحلية في محافظة واسط حملة عمل لتأهيل وتطوير وتجديد غابة الكارضية في الكوت، التي تُعدّ أحد أهم الغابات على مستوى المحافظة، ومكانًا يُصنّف من أجمل الأماكن الترفيهية فيها قبل أن يطالها الإهمال في السنوات الأخيرة، وتعرّضها للانقراض نتيجة قطع الأشجار من قِبل مجهولين لغرض استخدامها لشواء السمك والدجاج.

واسط / جبار بچاي

وارتفعت انتقادات الأهالي والناشطين في المجال البيئي جرّاء القطع الوحشي للأشجار المعمّرة دون رحمة، لتكون حطبًا يُستخدم للشواء، في وقت اقترح مجلس المحافظة طرح الغابةً للاستثمار، باعتباره السبيل الأفضل لتطويرها وتأهيلها لتكون متنفسًا سياحيًا وترفيهيًا لأهالي المدينة كما كانت في السابق، لاسيما أنها لا تبعد عن مدينة الكوت أكثر من خمسة كيلومترات.

وقال مدير قسم الإعلام والاتصال الحكومي في محافظة واسط، حيدر هليل: «إن غابة الكارضية في الكوت أصبحت على لائحة الاهتمام والتطوير والمحافظة على هويتها، حيث وجّه محافظ واسط هادي مجيد كزار الهماشي بإطلاق حملة لرفع التجاوزات عن الغابة والعمل على تطويرها ومنع أي شكل من أشكال العبث فيها».

وأضاف في حديثه لـ(المدى): «إن هذا الإجراء جاء إثر زيارة للغابة للاطلاع على واقعها وإيجاد آلية لتطويرها ومنع ظاهرة قطع الأشجار ومحاسبة المخالفين».

مشيرًا إلى أن «أولى خطوات العمل التي تهدف إلى المحافظة على هذا المشروع الحيوي تمثّلت بمنع أي تجاوزات وعدم السماح بقطع الأشجار، وتكليف مفرزة لحراسة الغابة، كذلك تمت المباشرة فعلًا بتعديل الأرض والمساحات بين الأشجار، وفتح السواقي، ورفع النباتات والأحراش الضارّة».

ولفت إلى أن «الحكومة المحلية في واسط بدأت تعمل جديًا لإحياء هذه الغابة التي كانت إلى وقت قريب تمثل ملاذًا ترفيهيًا جميلًا لعوائل المدينة، لاسيما أنها تقع مباشرة على نهر دجلة وعلى مسافة قريبة من مركز المدينة».

وأكد هليل أن «هذه الخطوة جاءت بالتزامن مع الجهود المبذولة والخطة الجديدة للمحافظة للاهتمام بتعزيز الاستدامة البيئية وزيادة المساحات الخضراء في المحافظة، والتحضير لأوسع حملة للتشجير مع انتهاء فصل الصيف».

من جانبه، قال الناشط البيئي محمد ثجيل القريشي: «إن الغابات في واسط وفي العراق عمومًا تتعرض لأقسى الظروف المناخية الناجمة عن الجفاف وشح المياه، وأغلبها أصبحت مهملة وتعرضت لأضرار كبيرة، وكل ذلك بسبب إهمال الجهات الحكومية لها».

وأضاف: «لا أحد يجهل أهمية الغابات سواء كانت ملاذات ترفيهية وسياحية جميلة أو الإفادة من أشجارها في الاستخدامات الصناعية، إضافة إلى كونها تمثل جزءًا من البيئة المستدامة، لذلك كان ينبغي الاهتمام بها من قبل وزارة الزراعة، وهي الجهة العليا التي تشرف على عموم الغابات من خلال الشركة العامة للبستنة والغابات».

وأشار إلى أن «غابة الكارضية، وبسبب الإهمال، تعرضت لأضرار جسيمة، وأصبحت أشجارها الكبيرة سلعة رخيصة للحطّابين وأصحاب مطاعم شواء السمك والدجاج الذين يفترشون الشوارع والأماكن العامة دون حسيب أو رقيب».

وذكر أن «النيل من هذه الغابة غيّر ملامحها كثيرًا، وبات التصحّر يشغل الحيّز الأكبر منها، ولم تعد لها أهمية بيئية أو ترفيهية على العكس مما كانت عليه في السابق».

واعتبر القريشي خطوة الحكومة المحلية في واسط بتأهيل وتطوير غابة الكارضية ومنع التجاوز عليها على أقل تقدير خطوة بالاتجاه الصحيح، ولابد من مساندتها ودعمها من قبل الجهات الحكومية المعنية وحتى منظمات المجتمع المدني والأهالي».

وفي السياق ذاته، قدّم عضو مجلس واسط حبيب البدري طلبًا إلى مجلس المحافظة لإحالة غابات الكارضية في مدينة الكوت إلى الاستثمار، نظرًا لكونها شبه متروكة وعدم الاستفادة من مساحاتها الكبيرة.

وقال البدري: «إن الهدف من هذا المقترح هو الاستثمار الأمثل لهذه الأراضي وتوظيفها في مشاريع تنموية وخدمية تعود بالنفع على المحافظة، إلى جانب الحرص على منع أي استغلال سلبي للمساحات الكبيرة وحماية ما تبقى من أشجار فيها قبل أن يطالها القطع من قبل العابثين». وأشار إلى أن «مجلس واسط يضع ضمن أولوياته دعم المشاريع الاستثمارية التي تُسهم في تنمية الاقتصاد المحلي وتوفير فرص عمل جديدة لأبناء المحافظة، فضلًا عن إتاحة الفرصة لسكان وأهالي منطقة الكارضية للاستفادة المباشرة من هذه المشاريع وإيجاد فرص عمل ملائمة للكثير من العاطلين».

وكان مشروع غابات واسط قد انطلق عام ١٩٥٤ في مدخل مدينة الكوت بمساحة قدرها ١٣٣٦ دونمًا موزعة على موقعين: الأول في مدخل المحافظة، وتقع فيه إدارة المشروع بمساحة ٨٤٠ دونمًا، وموقع الكرامة في الكارضية بمساحة ٤٩٦ دونمًا.

وتوجد في محافظة واسط، التي تتميز بكونها ذات طابع زراعي، خمس غابات منفذة من قبل الشركة العامة للغابات والبستنة في وزارة الزراعة، هي: غابة الكوت بموقعيها «الكوت والكارضية»، وشيخ سعد (٥٠ كم جنوب شرق الكوت)، والنعمانية (٦٠ كم شمال غرب الكوت)، والشحيمية (٩٠ كم شمال غرب الكوت)، وغابتا الحفرية والموفقية، ويبلغ مجموع مساحة تلك الغابات بحدود ٢٩ ألفًا و٥٥٢ دونمًا، لكن جميعها تعرضت لأضرار جسيمة في السنوات الأخيرة تصل إلى ١٠٠٪ في أغلبها، وأصبحت غير ذات جدوى ما لم يتم إحياؤها مجددًا.

ويُذكر أن الشركة العامة للبستنة والغابات في وزارة الزراعة العراقية سبق أن أعلنت عن البدء بخطة لإحياء الغابات الصناعية في محافظة واسط بعد تعرض تلك الغابات لأضرار تراوحت بين ٥٠ إلى ١٠٠٪، وحينها دعت الحكومة المحلية إلى شمولها بمخصصات تنمية الأقاليم لأهميتها الاقتصادية والسياحية والبيئية.

وكانت غابات واسط تُجهّز دوائر الدولة والبلديات والمواطنين بمختلف الشتلات الملائمة للبيئة المحلية مثل: اليوكالبتوس، الكازورينا، الأثل، الديدونيا، اللو سينيا، الأكاسيا، والأشنطونيا، وبأسعار مدعومة قدرها ٥٠٠ دينار للشتلة الواحدة، للإسهام في زيادة المساحات الخضراء.

حملة حكومية لمواجهة تجاوزات الآبار والبحيرات غير القانونية

المدى / خاص

أعلنت وزارة الموارد المائية، أمس الأربعاء، عن إطلاق حملة واسعة لاتخاذ إجراءات قانونية وفنية بحق الآبار والبحيرات غير القانونية في مختلف المحافظات، مؤكدة أن الهدف منها حماية الثروة المائية من الاستنزاف والعبث.

وقالت الوزارة في بيان تلقته «المدى» إن ملاكاتها الحقلية والقانونية رصدت منذ عام ٢٠١٩ وحتى الآن أكثر من ١٣ ألف بئر محفورة بصورة غير قانونية، وقد جرى التعامل معها وفق الضوابط، من خلال إقامة دعاوى قضائية وردم أعداد كبيرة منها. وأوضحت أن بعض الآبار المطابقة للشروط تمت معالجتها عبر استيفاء الغرامات المالية المقررة.

وأضاف البيان أن الفرق الحقلية، وبإسناد من القوات الأمنية، أغلقت ٦١ بئراً متدفقة في محافظتي كربلاء المقدسة والنجف الأشرف، فيما أقامت الملاكات القانونية أكثر من ٦٠٠ دعوى قضائية ضد أصحاب بحيرات الأسماك المتجاوزة. كما جرى ردم أكثر من ألف بحيرة مخالفة في محافظات كركوك وصلاح الدين وديالى وكربلاء والنجف.

وأشارت الوزارة إلى أنها ألغت إجازات عمل بعض أجهزة الحفر الأهلية لمخالفتها التعليمات، إضافة إلى ضبط أجهزة غير مرخصة وفرض غرامات مالية بحق أصحابها، مؤكدة استمرارها في حملات رادعة لحماية الموارد المائية.

تحذيرات بيئية

من جانبه، حذّر الخبير البيئي محمد الكبيسي من خطورة التجاوزات على المياه الجوفية والسطحية، معتبراً أن هذه الممارسات تمثل تهديداً مباشراً للنظام البيئي الهش في العراق.

وقال الكبيسي في تصريح لـ«المدى» إن حفر الآبار العشوائية يؤدي إلى استنزاف غير منظم للمياه الجوفية، ويهدد بجفاف مناطق واسعة تعتمد عليها في الزراعة والشرب، فضلاً عن رفع ملوحة التربة. وأضاف أن بحيرات الأسماك المتجاوزة تستهلك كميات هائلة من المياه دون تراخيص وتؤدي في الوقت نفسه إلى تلوثها بسبب استخدام الأعلاف والأدوية بشكل عشوائي. وأشار إلى أن استمرار هذه الظاهرة من دون حلول جذرية قد يفضي إلى فقدان العراق جزءاً كبيراً من مخزونه المائي الاستراتيجي خلال السنوات المقبلة، خصوصاً مع انخفاض مناسيب دجلة والفرات. وختم الكبيسي بالقول إن إجراءات وزارة الموارد المائية «خطوة إيجابية»، لكنها تحتاج إلى أن تكون ضمن استراتيجية وطنية شاملة لإدارة الموارد المائية، تتضمن رفع الوعي المجتمعي، وتشديد العقوبات، وتوفير بدائل اقتصادية للمزارعين ومربي الأسماك.

ويضع الملف المائي العراق أمام تحديات متزايدة تتطلب تنسيقاً بين الحكومة والمجتمع لمواجهة أزمة تهدد الأمن المائي والغذائي في البلاد.

الهلال الأحمر في ذي قار: برامج إنسانية لدعم ضحايا الأزمات وتعزيز الصمود المجتمعي

ذي قار / حسين العامل

بالتزامن مع اليوم العالمي للعمل الإنساني أعلنت جمعية الهلال الأحمر العراقي في ذي قار عن تنفيذ برامج دعم لمواجهة آثار الأزمات والكوارث الطبيعية وغير الطبيعية، مشيرةً إلى أثر الدعم الإنساني على معنويات وحياة الضحايا.

ويحتفي العالم في (١٩ آب/أغسطس) باليوم العالمي للعمل الإنساني، بوصفه مناسبة لإجلال الذين يندفعون إلى بؤر الأزمات لمدّ يد العون، وللتعبير عن التضامن مع الملايين الذين أنفسهم مهدَّدة بالمخاطر.

وقال مدير جمعية الهلال الأحمر العراقي في ذي قار المهندس عامر الخفاجي للمدى إن «جمعية الهلال الأحمر جمعية إنسانية تأسست عام ١٩٣٢ في العراق، وإن أحد أهدافها السبعة هو العمل الإنساني الذي يُقدَّم عبر شبكة من المتطوعين تنتشر في عموم البلاد»، مشيرًا إلى دور فرق وأعضاء الجمعية ومشاركتهم في دعم ضحايا الأزمات والكوارث الطبيعية وغير الطبيعية من خلال مشاريع وبرامج إنسانية متعددة.

وتطرّق الخفاجي إلى تمثيل جمعية الهلال الأحمر في خلية الطوارئ والكوارث في المحافظات العراقية ومشاركتها في المناسبات الوطنية والدينية بفرق تطوعية وصحية، متحدثًا عن تقديم الدعم المادي والمعنوي للشرائح المتضررة عبر بناء المخيمات وتقديم السلال الغذائية والملابس ودفع مبالغ مالية للأسر المتعففة والأيتام وضحايا وجرحى حريق مركز النقاء وغيرهم.

وأشار الخفاجي إلى «ما تقدمه الجمعية من دعم للمتضررين من الجفاف والمتغيرات المناخية التي انعكست بصورة كبيرة على الفلاحين وسكان مناطق الأهوار»، مبينًا أثر وأهمية الدعم الإنساني على حياة الضحايا والمتضررين من الأزمات والكوارث الطبيعية.

لافتًا إلى أن «أعمال الجمعية لا تقتصر على الشأن المحلي بل تتعدّاه إلى العالمين العربي والدولي، وذلك عبر تقديم المساعدات لضحايا الحروب في غزة ولبنان وضحايا زلزال تركيا».

وخلص مدير جمعية الهلال الأحمر العراقي إلى القول إن «عمل الجمعية بصورة مستقلة وحيادية جعلها تكسب ثقة الناس بحيث لا يترددون في طلب مساعدتها أو قبول ما تقدمه من دعم إنساني».

ومن جانبه قال مسؤول النشر والإعلام السابق في جمعية الهلال الأحمر العراقي في ذي قار عماد زهير عبد للمدى إن «ما قدمته الجمعية بعد عام ٢٠٠٣ يمكن القول إنه عمل جبار في ظل غياب الدور الحكومي في بدايات التغيير»، مشيرًا إلى أن «فرق الجمعية وصلت في تلك الفترة إلى أماكن نائية في مناطق الأهوار وأقامت مخيمات للنازحين حينها، ولا سيما في منطقة المجري والعمايرة».

وأشاد عبد بما تقوم به جمعية الهلال الأحمر من نشاطات إنسانية وتوعوية في الوقت الحاضر.

وعن أثر العمل الإنساني في حياة ضحايا الأزمات والكوارث قال عبد إن «الإنسان في زمن المحنة يشعر بالأمان حينما يجد أن هناك من يدعمه ويقف معه ويمد له يد العون والمساعدة»، منوهًا إلى أن «ذلك من شأنه أن يرفع من معنويات المتضررين ويساعدهم على تجاوز محنة الأزمة بأقل الخسائر».

وتشير بيانات الأمم المتحدة إلى الأسباب التي دعت المجتمع الدولي إلى إعلان اليوم العالمي للعمل الإنساني، إذ تقول في بيان منشور على موقعها الرسمي: «في ١٩ آب/أغسطس ٢٠٠٣، أسفر الاعتداء على فندق القناة في بغداد بالعراق عن مقتل ٢٢ من العاملين في ميدان الإغاثة الإنسانية، بينهم الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق سيرجيو فييرا دي ميلو. وبعد مضي خمس سنوات، اعتمدت الجمعية العامة قرارًا بإعلان ١٩ آب/أغسطس يومًا عالميًا للعمل الإنساني».

وتابعت الأمم المتحدة: «في كل عام، يركز اليوم العالمي للعمل الإنساني على موضوع يُجمع فيه الشركاء على امتداد المنظومة الإنسانية للدفاع عن بقاء المتضررين من الأزمات ورفاههم وكرامتهم، ولصون سلامة عمال الإغاثة وأمنهم».

يُشار إلى أن جمعية الهلال الأحمر العراقي تأسست عام ١٩٣٢ على يد أرشد العمري أمين عام بغداد، حيث دعا العمري ١٥٠ شخصًا من وجهاء المملكة وأشرافها ومفكريها وعرض عليهم فكرة تأسيس جمعية الهلال الأحمر العراقي أسوة بالبلدان المتحضرة. وقد تقرر انتخاب ١٦ عضوًا لوضع مسودة للنظام الأساسي للجمعية، وفي (٢٩ شباط ١٩٣٢) تشكلت جمعية الهلال الأحمر العراقي، واجتمعت الهيئة العامة في (الأول من آذار ١٩٣٢) وانتخبت من بينها هيئة إدارية مكونة من ٨ أعضاء.

وفي (١٦ حزيران ١٩٣٤) نالت اعتراف اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر بجمعية الهلال الأحمر العراقي، فيما انضمت في (٢٣ حزيران ١٩٣٤) إلى عضوية الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

فرنسا ترفض تصريحات نتنياهو ضدها وتصر على خطة حل الدولتين

متابعة / المدى

بينما تستعد باريس للاعتراف بالدولة الفلسطينية الشهر المقبل كما وعد بذلك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، فقد جوبهت بهجوم حاد من قبل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو باتهامها بمعاداة السامية وتشجيع الهجمات على اليهود بهذا الاعتراف.

وردّت فرنسا بقوة غير معتادة بعد هذا الاتهام لمعاداة السامية، وكان ردّ الإليزيه سريعًا وحازمًا عندما وصف المسؤولون مزاعم نتنياهو بأنها "مهينة" و"خاطئة".

وقد اندلعت الخلافات، التي كانت تتصاعد منذ إعلان ماكرون في تموز عن حلّ الدولتين والاعتراف بدولة فلسطين، إلى الواجهة العلنية يوم الثلاثاء عندما كتب نتنياهو رسالة إلى الرئيس الفرنسي محذرًا من أن معاداة السامية قد "تصاعدت" في فرنسا منذ قراره. وادّعى أن الاعتراف بدولة فلسطين سيؤدي إلى "إضافة الوقود على نار معاداة السامية هذه"، وسيكافئ حركة حماس، بينما يعرّض المجتمع اليهودي الفرنسي نفسه للخطر.

وكانت قناة "آي 24" الإسرائيلية قد نقلت عن رسالة بعثها نتنياهو إلى ماكرون قوله إن "دعوتكم للاعتراف بدولة فلسطينية تسكب الوقود على نار معاداة السامية. هذه ليست دبلوماسية بل استرضاء. إنها تكافئ حماس، وتزيد من إصرار الحركة على عدم إطلاق سراح الرهائن"، مؤكّدًا أن ماكرون بتلك الخطوة "دفع حماس إلى التشبّث بمواقفها وعدم إبداء مرونة في مفاوضات التبادل".

وردّ الإليزيه في بيان أكدت فيه الرئاسة الفرنسية أن مزاعم نتنياهو خاطئة، وأن هذه "الفترة تتطلّب الجدية والمسؤولية، لا التزوير والتلاعب".

وأكدت باريس أن فرنسا، بعيدًا عن التسامح مع معاداة السامية، "تحمي وستظل دائمًا تحمي مواطنيها اليهود".

وأشار مكتب ماكرون إلى أنه منذ هجمات 7 أكتوبر 2023، أمرت حكومته بـ"أقوى الإجراءات" ضد الجرائم المعادية للسامية. وأضاف البيان أن العنف ضد اليهود الفرنسيين "غير مقبول".

وكان وزير أوروبا لدى ماكرون، بنيامين حداد، صريحًا بالمثل، حيث قال: "فرنسا لديها ما تتعلمه في مكافحة معاداة السامية"، محذرًا من استغلال "قضية تضرّ مجتمعاتنا الأوروبية".

تضمّ فرنسا أكبر الجاليات اليهودية في أوروبا، وقد شهدت الحكومة ارتفاعًا في عدد الجرائم المعادية للسامية المبلّغ عنها خلال السنوات الأخيرة، من 436 حادثة في 2022 إلى 1،676 حادثة في 2023، قبل أن تنخفض قليلًا العام الماضي. وتؤكد باريس أن ذلك يجعل يقظتها وسجلها في هذا المجال لا يشوبهما شك.

وتعود الخلافات الدبلوماسية الأخيرة إلى قرار ماكرون بالاعتراف بالدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة في أيلول القادم، في وقت تتزايد فيه الدعوات الأوروبية للاعتراف بدولة فلسطين، بعد خطوات مماثلة اتخذتها دول عدة في القارة خلال الأشهر الماضية، الأمر الذي تعدّه الحكومة الإسرائيلية مكافأة لحماس، بينما يراه الفلسطينيون تصحيحًا لمسار تاريخي.

وتقول فرنسا، الداعمة منذ زمن طويل لحلّ الدولتين، إن هذه الخطوة تهدف إلى مواجهة حماس وإحياء فرص السلام. وقد اعترفت أكثر من 145 دولة عضو في الأمم المتحدة بالفعل بالدولة الفلسطينية أو تخطّط للقيام بذلك.

وفي رام الله، رحّبت السلطة الفلسطينية بموقف فرنسا وأدانت بشدة مزاعم نتنياهو.

وقالت وزارة الخارجية الفلسطينية إن اتهاماته "غير مبررة وعدائية تجاه السلام"، ورفضت ما وصفته بـ"السجل القديم" في خلط النقد الموجّه لإسرائيل مع معاداة السامية.

وأضافت الوزارة: "لا أحد ينخدع". وقد تطوّر الخلاف في ظلّ توتر دبلوماسي أوسع، إذ وجّه نتنياهو يوم الثلاثاء أيضًا انتقاده لأستراليا، واصفًا رئيس وزرائها أنطوني ألبانيز بأنه "سياسي ضعيف خان إسرائيل وتخلى عن يهود أستراليا" بعد أن أعلنت كانبيرا أيضًا أنها ستعترف بالدولة الفلسطينية.

وقد أدّى هذا النزاع بالفعل إلى إلغاء التأشيرات بين البلدين ردًّا على بعضهما البعض.

لكن بالنسبة لفرنسا، تكمن الأولوية في ضمان أن لا يُساء فهم اعترافها بالدولة الفلسطينية على أنه عداء تجاه اليهود داخل فرنسا أو خارجها.

وتصرّ السلطات على أن هذه الخطوة تتماشى مع عقود من الدبلوماسية الفرنسية وليست خروجًا عنها.

وكانت فرنسا، وبالتنسيق مع المملكة العربية السعودية والجمعية العامة للأمم المتحدة، قد خططت لمؤتمر دولي بخصوص خطة حلّ الدولتين يُعقد في نيويورك للفترة من 17 إلى 20 حزيران 2025، ولكن اندلاع الحرب بين إسرائيل وإيران في 13 حزيران، التي استمرت 12 يومًا، أدّى إلى تأجيله.

وكان قصر الإليزيه قد أوضح في مستهل حزيران أن المؤتمر الدولي المزمع عقده في نيويورك بخصوص الحلّ السلمي للقضية الفلسطينية وتطبيق حلّ الدولتين يهدف إلى تحشيد المبادرات المتخذة على المستوى الوطني والإقليمي والدولي لضمان تحقيق هذا الهدف وتطبيق قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية وحلّ الدولتين من أجل التوصّل إلى سلام دائم وشامل في منطقة الشرق الأوسط.

وكان الرئيس الفرنسي ماكرون قد أعلن في 14 حزيران خلال مؤتمر صحفي عن تأجيل مؤتمر نيويورك لحلّ الدولتين بسبب الهجوم الإسرائيلي على إيران، والذي أشار في وقت سابق إلى أن باريس تسعى خلال المؤتمر إلى الاعتراف بدولة فلسطينية، وهي خطوة عارضتها إسرائيل.

عن وكالات عالمية

وزير الخارجية الاردني: إسرائيل تقتل فرص السلام

خطة اسرائيلية لاجتياح غزة.. ومشروع استيطاني يقسم الضفة الغربية

متابعة / المدى

اتهم وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، خلال زيارته إلى روسيا أمس الأربعاء، إسرائيل بأنها "تقتل فرص السلام" في المنطقة عبر ممارساتها العسكرية والاستيطانية، مؤكداً أن العدوان على غزة خلّف "واقعاً لا إنسانياً" يهدد الاستقرار الإقليمي. وجاءت تصريحاته بالتزامن مع إعلان إسرائيل خطة عسكرية واسعة للسيطرة على مدينة غزة واستدعاء 60 ألف جندي احتياط، إضافة إلى موافقتها النهائية على مشروع استيطاني مثير للجدل في الضفة الغربية.

وقال الصفدي عقب اجتماعه مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في موسكو إن "الحكومة الإسرائيلية لا تكتفي بقتل الفلسطينيين وقتل فرص السلام في المنطقة، بل تمد صراعها أيضاً إلى لبنان وسوريا". وأضاف أن بلاده تسعى إلى بحث "الجهود المبذولة لإنهاء المجازر والمجاعة" الناتجة عن العدوان في غزة، مؤكداً أن "السلام يبقى الهدف الاستراتيجي لنا جميعاً، وهو السبيل الوحيد للاستقرار".

ورغم أن الأردن لا يملك حدوداً مباشرة مع قطاع غزة، إلا أنه يعد من بين الدول المتأثرة بالحرب المستمرة منذ 22 شهراً بين إسرائيل وحركة حماس، والتي اندلعت عقب هجوم الحركة على إسرائيل في تشرين الأول/أكتوبر 2023.

وفي القدس، أعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلية أن الوزير يسرائيل كاتس صادق على خطة للسيطرة على مدينة غزة، وأمر باستدعاء نحو 60 ألف جندي احتياط لتنفيذ العملية. وأوضح الجيش الإسرائيلي أن المرحلة المقبلة ستكون "عملية تدريجية دقيقة ومركزة" داخل المدينة وحولها، باعتبارها المعقل العسكري والإداري لحركة حماس.

وبحسب الدفاع المدني في غزة، أسفرت الغارات الإسرائيلية الأخيرة عن مقتل 21 شخصاً في مناطق مختلفة من القطاع، فيما تتواصل العمليات العسكرية في أحياء الزيتون والصبرة وتل الهوى وسط قصف عنيف.

ويأتي التصعيد العسكري في وقت أعلنت فيه حركة حماس موافقتها على مقترح جديد لوقف إطلاق النار لمدة 60 يوماً، يتضمن تبادل رهائن مقابل معتقلين فلسطينيين على دفعتين، بضمانة أمريكية. لكن الحكومة الإسرائيلية لم تقدّم رداً رسمياً بعد، متمسكة بضرورة الإفراج عن جميع الرهائن دفعة واحدة.

من أصل 251 شخصاً اختطفتهم حماس عام 2023، لا يزال 49 رهينة محتجزين في غزة، بينهم 27 تؤكد إسرائيل أنهم لقوا حتفهم. ويرى مراقبون أن الحكومة الإسرائيلية تواجه معضلة بين خيار صفقة إنسانية قد تُعتبر "تنازلاً"، وبين اجتياح شامل يحمل مخاطر كبيرة على الرهائن والمدنيين.

في موازاة التصعيد في غزة، أعلنت إسرائيل موافقتها النهائية على مشروع استيطاني في المنطقة المعروفة بـ"E1" شرق القدس، يتضمن بناء 3400 وحدة سكنية بين القدس الشرقية ومستوطنة معاليه أدوميم.

ويحذر الفلسطينيون ومنظمات حقوقية من أن المشروع سيؤدي عملياً إلى تقسيم الضفة الغربية إلى قسمين شمالي وجنوبي، مما يقوّض إمكانية قيام دولة فلسطينية متصلة جغرافياً. وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش علّق قائلاً إن "الدولة الفلسطينية لا تُمحى بالشعارات بل بالأفعال"، داعياً رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى استكمال عملية ضم الضفة الغربية.

وتشير بيانات وزارة الصحة في غزة إلى مقتل أكثر من 62 ألف شخص منذ اندلاع الحرب، معظمهم من المدنيين، وهي أرقام تؤكد الأمم المتحدة موثوقيتها. كما يعيش أكثر من مليوني فلسطيني تحت الحصار وسط خطر المجاعة، حيث وصف السكان أكياس الطحين التي تصل عبر المساعدات بأنها "الذهب الأبيض".

وفي الداخل الإسرائيلي، يتصاعد الضغط على نتنياهو بين عائلات الرهائن المطالبين بصفقة عاجلة لإنقاذ أحبائهم، وحلفائه المتشددين الذين يطالبون باجتياح شامل ونزع سلاح غزة.

واشنطن تنشر ثلاثة مدمرات صاروخية قبالة فنزويلا لمكافحة المخدرات

متابعة / المدى

أمر الرئيس الأميركي دونالد ترامب بنشر ثلاث مدمرات صاروخية موجهة من طراز "إيجيس" في المياه المقابلة لفنزويلا، في إطار عملية واسعة لمكافحة تهريب المخدرات من أميركا اللاتينية إلى الولايات المتحدة.

وقالت وكالة "أسوشييتد برس" إن السفن الثلاث هي "يو إس إس غرافلي" و"يو إس إس جيسون دونهام" و"يو إس إس سامبسون"، ومن المتوقع أن تصل إلى المنطقة قريبا، فيما أكد متحدث باسم البيت الأبيض لمجلة "نيوزويك" صحة أنباء الانتشار.

المتحدثة باسم البيت الأبيض كارولين ليفيت شددت على أن الرئيس ترامب "مستعد لاستخدام كل عناصر القوة الأميركية لوقف تدفق المخدرات إلى بلادنا، وتقديم المسؤولين عنها إلى العدالة". وأكد مسؤول في وزارة الدفاع أن مهمة المدمرات ستمتد لأشهر لدعم عمليات مكافحة المخدرات.

وتأتي الخطوة في سياق تصعيد أميركي ضد الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، الذي تتهمه واشنطن بالمشاركة في تجارة المخدرات والتواطؤ مع الكارتيلات لإرسال الكوكايين الممزوج بالفنتانيل إلى الولايات المتحدة. وكانت واشنطن قد رفعت المكافأة المرصودة للقبض عليه إلى 50 مليون دولار.

مادورو وصف التحرك الأميركي بأنه "تصعيد في التهديدات"، وأعلن عن تعبئة أكثر من 4.5 مليون عنصر من الميليشيات الشعبية في أنحاء البلاد.

وتمتلك فنزويلا أحد أكبر احتياطيات النفط في العالم، وهو ما يجعلها في صلب السياسة الخارجية الأميركية. وترى واشنطن أن الأزمات السياسية والاقتصادية التي عاشتها البلاد في عهد مادورو أدت إلى موجات هجرة جماعية عبر أميركا اللاتينية، الأمر الذي يزيد من أهميتها الإقليمية. كما أن علاقاتها المتنامية مع روسيا والصين وإيران عززت أهميتها الاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة.

مدمرات "إيجيس"، التي دخلت الخدمة منذ عام 1983، تعد من أبرز الأسلحة البحرية الأميركية. فهي قادرة على تنفيذ مهام الدفاع الجوي والبحري، واعتراض الصواريخ والطائرات، ومكافحة الغواصات، وتتبع أكثر من 100 هدف في وقت واحد، إضافة إلى استخدامها صواريخ "توماهوك".

ويرى هنري زيمر، الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، أن هذه المدمرات قادرة على كشف قوارب تهريب المخدرات والغواصات التي يعتمدها المهربون لتفادي البحرية الأميركية، واعتبر أن نشرها يمثل أيضا "استعراض قوة موجه للرئيس الفنزويلي".

انقسامات حول أوكرانيا بين لاءات ترامب وتشدد موسكو ومحاولات أوروبية متعثرة

متابعة / المدى

اتهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف القادة الأوروبيين بمحاولات وصفها بـ"الخرقاء" لتغيير موقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب حيال الحرب في أوكرانيا. وقال خلال مؤتمر صحفي الأربعاء إن ما يصدر عن العواصم الغربية لا يتجاوز "التصعيد العدواني" ومحاولات للتأثير على مواقف واشنطن.

وأضاف أن موسكو تؤيد الطرح الأميركي الداعي إلى معالجة "الأسباب الجذرية للأزمة" وعدم الاكتفاء بوقف إطلاق نار قبل التفاوض. وشدد على أن أي ترتيبات أمنية جماعية من دون روسيا تمثل "طريقاً إلى المجهول"، مؤكداً رفض بلاده تهميش دورها في أي تسوية.

وتزامنت تصريحات لافروف مع الجدل المتصاعد حول لقاء ترامب بالرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وقادة أوروبيين. فقد وضع ترامب ثلاثة خطوط حمراء واضحة: لا عودة لشبه جزيرة القرم، لا انضمام لأوكرانيا إلى حلف الناتو، ولا نشر لقوات أميركية على الأراضي الأوكرانية.

هذه الشروط مثلت سقف الموقف الأميركي ورسالة مزدوجة لكييف وموسكو، رغم أن ترامب ترك الباب مواربا حين أشار إلى إمكانية اختبار جدية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في إنهاء الحرب خلال الأسابيع المقبلة.

وكشفت مصادر دبلوماسية أن بوتين اقترح على ترامب عقد لقاء ثلاثي في موسكو يضم زيلينسكي، وهو ما رفضته كييف خشية تكريس تفوق روسي في أي مفاوضات مباشرة. في المقابل، عرضت الحكومة السويسرية استضافة محادثات سلام، رغم استمرار المذكرة الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية بحق بوتين.

من جانب آخر، شدد المجلس الأوروبي بقيادة أنتونيو كوستا على ضرورة المضي قدما في انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي، واعتبر أن إشراك أوروبا في أي مفاوضات أمر حيوي. ورغم الانقسام داخل الاتحاد بشأن مسألة الناتو، يظل سلاح العقوبات حاضراً في الأجندة الأوروبية، مع دعوات من بريطانيا ودول أخرى لفرض حزمة جديدة من العقوبات ضد موسكو خلال الشهر المقبل.

في ظل تعثر عضوية الناتو، تبحث كييف عن بدائل أمنية ذات قيمة معادلة. السيناريوهات المتداولة تتراوح بين قوة حفظ سلام كبيرة ومكلفة، أو قوة ردع رمزية أوروبية، أو قوة مراقبة محدودة. ترامب بدوره رفض نشر قوات أميركية، لكنه أبدى استعداداً لتقديم دعم جوي لأي قوة دولية محتملة. كما تبحث كييف تصنيع طائرات مسيّرة محلياً بتمويل أوروبي قد يصل إلى 100 مليار دولار.

النائب الأوكراني أوليكسي غونشارينكو عبّر عن القلق من مستقبل الانضمام إلى الناتو، لكنه أكد أن بلاده تستحق طرق أبواب الحلف، حتى لو لم يتحقق ذلك الآن. وأوضح أن الضمانات الأمنية المطلوبة قد تشبه المادة الخامسة من ميثاق الناتو، أو الاتفاقات الدفاعية الثنائية التي تربط الولايات المتحدة باليابان وكوريا الجنوبية.

وأكد أن الضمانة الأساسية تكمن في تعزيز الجيش الأوكراني وتلقي دعم مباشر من قوى أوروبية كبرى، خصوصا فرنسا وبريطانيا، إضافة إلى دور أميركي حاسم.

وتظل الحرب الأوكرانية رهينة معادلة شائكة: لاءات أميركية تقيد طموحات كييف، وضمانات أمنية لم تجد بعد صيغة عملية، وأوروبا المترددة بين دعم الانضمام للاتحاد الأوروبي والتحفظ على الناتو، في حين ترفض موسكو أي مساس بمصالحها الاستراتيجية.

العدد (5969) السنة الثالثة والعشرون - الخميس (21) أب 2025

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

مجرد كلام

وقُيدت ضد مجهول!

عدوية الهلالي

يعجبني هذا العنوان الذي حمله فيلم عربي عرض في الثمانينيات من تأليف واخراج مدحت السباعي ويتم فيه فقدان احد الاهرام المصرية من دون معرفة الفاعل، فقد اختصر فيه ما واجهته وتواجهه الحكومات والمجتمعات العربية من قضايا يُعد اغلاقها افضل من فتحها والتحقيق فيها وهكذا يتم تقييدها ضد مجهول ليرتاح الخائفون من فتحها من وجع الرأس بينما تظل قلوب وعقول أخرى تتعذب من فقدان أشخاص من دون معرفة سبب فقدهم وهذا من أصعب الأمور.

قضية الدكتورة بان طبيبة الطب النفسي تم اغلاقها بعد اعتبارها انتحارا وليس جريمة قتل وهكذا قُيدت ضد مجهول أيضا بعد أن أشبعها الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي وتصريحات الاطباء والمتخصصون تحليلا وتمحيصا فهنالك من تحدث عنها انطلاقا من الدفاع عن حق المرأة في العيش بأمان منتقدا الصمت الحكومي وهنالك من ركب الموجة رغبة في الحصول على (مشاهدات) و(لايكات) أو انتصار انتخابي بل أصبح الأمر مستفزا عندما منح بعض (اليوتيوبرية) انفسهم الحق في الحديث عن الموضوع بشكل مقرف وجارح.. ولأننا إعتدنا على تقييد قضايانا ضد مجهول ابتداء من تغييب ابنائنا وبناتنا او اغتيالهم منذ زمن الدكتاتورية وحتى الآن فأتوقع ان تتلاشى موجة الحديث عن غياب الدكتورة ان كان قتلا او انتحارا وتنتهي تدريجيا خاصة بعد ان ظهرت مقالات وآراء مضادة لما رأيناه منذ مقتلها فبدأ بعض الكتاب يدافعون عن حق أهل القتيلة في الحفاظ على سمعتها واعتبار كل ما كتب عنها مبالغة وادعاءات كاذبة وتهويل اعلامي.. من نصدق الآن؟ من كتب وقال سابقا ام من كتب وقال لاحقا؟ أليست تسمية الاشياء بأسماء خاطئة تزيد من شقاء العالم كما يقول كامو أم ان علينا ان نجعل الكذبة كبيرة او نجعلها بسيطة، ونكررها، وفي نهاية المطاف سيصدقها الجميع كما يقول هتلر؟! وبين هذا وذاك، هل ستصبح قصة الدكتورة ذكرى أليمة أم جرح مفتوح تم اغلاقه لأسباب مجهولة؟!.

في اليسار العراقي.. مجرد رأي

جورج منصور

منذ أن انفتح العراق على رياح القرن العشرين وأطلّ على تحولات العلم الحديثة، كان اليسار العراقي، بأحزابه ونقاباته وحركاته الطلابية ومثقفيه، وفي طليعتهم الحزب الشيوعي العراقي، أحد أعمدة الحلم بالتغيير. فمنذ تأسيس الحزب في 31 آذار 1934، وجد نفسه في قلب الحركة الوطنية: من معارك الاستقلال في الأربعينات والخمسينات، إلى انتفاضات الطلبة والعمال، وصولاً إلى المشاركة في الحركات الاحتجاجية بعد 2203.

قاد شخصيات مثل فهد (يوسف سلمان يوسف) ورفاقه حملات توعية وتنظيم في الأحياء الشعبية والموانئ والمصانع، حاثّين العمال والفلاحين على المطالبة بحقوقهم، ورافعين لواء العدالة الاجتماعية في بلد كان يتأرجح بين الاستبداد والاستعمار. لم تكن تلك الشخصيات مجرد أسماء سياسية، بل أيقونات للعمل التنظيمي في الأزقة الشعبية، وبين العمال والفلاحين، حيث كانوا يوزعون المنشورات سراً، ويعقدون الاجتماعات في البيوت والمقاهي، ويخوضون نقاشات فكرية حول العدالة والمساواة في مجتمع يرزح بين سلطة الإقطاع والاحتلال.

في خمسينات القرن الماضي، حمل الحزب الشيوعي العراقي، وهو أكبر تنظيم سياسي جماهيري في البلاد آنذاك، لواء العدالة الاجتماعية، ووصل عدد أنصاره في بعض التقديرات إلى مئات الآلاف. واجه استبداد الحكومات المتعاقبة، ودفع في سبيل ذلك أثماناً باهظة من السجون والمنافي والمشانق والاعدامات. وكان منذ ثلاثينات القرن العشرين، حاضراً في كل منعطف وطني: من تنظيم الإضرابات العمالية في موانئ البصرة، إلى قيادة حركة الطلبة في بغداد والموصل، ومن مواجهة الاحتلال البريطاني والمطالبة بالاستقلال الكامل، وحركات التضامن مع الشعب الفلسطيني، ومواجهة التدخلات الأجنبية، إلى رفع رايات العدالة الاجتماعية والمساواة.

لكن هذه المسيرة المجبولة بالتضحيات، تعثرت تحت وطأة القمع الداخلي: الإعدامات، حملات الاعتقال والنفي إلى الصحارى. ومع ذلك، لم يخمد النشاط اليساري؛ بل لعب دوراً بارزاً في ثورة 14 تموز 1958، وفي احتجاجات السبعينات، رغم الانقسامات التي بدأت تشق صفوفه. ومع تغيّر موازين القوى الإقليمية والدولية، ولا سيما بعد 2003، فقد الحزب واليسار العراقي، موقعهما المؤثر لصالح قوى الطائفية والمال السياسي. أصبح ذلك المجد القديم أشبه بصورة باهتة في إطار مغبر، يحنّ إليها البعض، ويتسأل الجيل الجديد عن صلتها بالواقع الراهن.

بعد أكثر من عقدين على سقوط النظام السابق، تبدو الحاجة ملحّة إلى يسار جديد يخرج من عباءة الماضي، دون أن يتنكر لإرثه، ويتقدم بخطاب واقعي قادر على ملامسة هموم الناس اليومية. فقد تراجع التيار الذي حمل يوماً مشروع التحرر الاجتماعي والاقتصادي، تحت وطأة القمع، والانقسامات الداخلية وتبدّل المزاج العام وصعود الطائفية السياسية. ومنذ الثمانينات، احتل الإسلام السياسي، بشقيه الشيعي والسني، مساحة الحاضنة الاجتماعية التي اعتمد عليها اليسار بين الطبقات الفقيرة والمتوسطة. كما رسمت التدخلات الإقليمية، من إيران وتركيا ودول الخليج، ملامح السياسة العراقية بعد الاحتلال الأمريكي، مضيّقة هامش المناورة أمام القوى اليسارية التي تفتقر إلى دعم خارجي مماثل.

إلى جانب ذلك، أدى الانفتاح الاقتصادي غير المنضبط إلى تدمير البنية الإنتاجية، وإضعاف النقابات والطبقة العاملة، وهي القاعدة التاريخية لليسار. كما لعب تغيّر المزاج الشعبي والفكري دوراً آخر في الأزمة، حيث انتشرت الأمية السياسية والفكرية، وهيمن الخطاب الطائفي والعشائري، وتقلّصت مساحة الخطاب الطبقي. الجيل الجديد بات يميل إلى حركات احتجاجية أفقية، مثل انتفاضة تشرين 2019، ويركز على قضايا الحريات الفردية ومكافحة الفساد أكثر من الصراع الطبقي التقليدي. وفشل اليسار التقليدي في بناء حضور رقمي مؤثر يواكب سرعة التحولات.

اليوم، يقف اليسار العراقي على هامش سياسي معاد، بل هي أزمة ذاتية أيضاً. فالأيدولوجيا مازالت أسيرة نصوص من قرن مضى، والتنظيمات شبه جامدة، بينما تغيَّر العراق جذرياً: الطبقة العاملة تلاشت تحت وطأة اقتصاد السوق، النقابات أفرغت من مضمونها، والجيل الجديد يبحث عن حركات مرنة وبلا قيود بيروقراطية. ومع ثورة الإعلام الرقمي، لم تعد الاجتماعات السرية والمنشورات الورقية تصنع الرأي العام، بل منصات التواصل الاجتماعي والفيديو. وهنا خسر اليسار مساحة تأثيره.

ورغم ذلك، فإن الأزمة ليست قدراً محتوماً. يمكن لليسار أن يتجدد إذا راجع تجربته بجرأة، وقرأ الواقع بعين مفتوحة على المستقبل، وحرَّر خطابه من أسر الماضي، ومد يده للحركات المدنية والشبابية، وربط النضال من أجل العدالة الاجتماعية بقضايا الحريات الفردية وحقوق المرأة والبيئة ومكافحة الفساد.

في ظل الأزمة الوطنية الراهنة، حيث تتشابك الطائفية مع الفساد، وتتراجع قيم الدولة المدنية أمام سطوة المليشيات والخرافة، تبرز الحاجة إلى يسار عراقي جديد، أكثر وعياً بمتطلبات المرحلة وأقرب إلى الناس. ويتطلب ذلك معالجة على مستويين متوازيين:

1. فكري/ تنظيمي: صياغة برنامج عصري يتجاوز شعارات الحرب الباردة، ويرتبط مباشرة باحتجاجات العراقيين حول العدالة الاجتماعية ومكافحة الفساد والمساواة وحماية الدولة المدنية. مراجعة التجربة السابقة بشجاعة، والاعتراف بالأخطاء، مع دمج البعد الوطني بالبعد الاجتماعي ورفض الطائفية والتبعية.

2. عملي/ جماهيري: توحيد الصفوف وإنهاء الانقسامات التاريخية أو بناء جبهة عمل مشترك، وإفساح المجال أمام جيل شاب يمتلك مهارات رقمية وتنظيمية، ومنح المبادرة للتنظيمات المحلية. استعادة الصلة بالجمهور عبر التواجد الميداني والانخراط في قضايا العمال والطلبة والنساء والعاطلين، واستثمار المنصات الرقمية والبودكاست والفيديو القصير، مع خطاب شعبي مبسط يلامس مشاكل الناس.

مواجهة الطائفية والفساد تتطلب جبهة واسعة حتى مع المختلفين أيديولوجياً، ودعماً لحقوق المعلمين والأطباء والفلاحين لترسيخ العمل اليساري في بنية المجتمع، وتقديم بديل ثقافي عقلاني جذاب يواجه الفكر الخرافي والطائفي، ويستثمر الفنون والآداب كأدوات فعّالة لتغيير المزاج.

العراق بحاجة إلى تيار يساري يعيد تركيز الصراع من الهويات الفرعية إلى قضايا العدالة الاجتماعية والتنمية. ورغم أن الطريق طويل وشاق، فإن بناء هذا التيار ضرورة وطنية عاجلة.

أناركية السلطة في العراق

أحمد حسن

عند البحث في التجربة العراقية بعد عام 2003 نجد أنفسنا أمام واقع لا يكفي فيه توصيف الأحداث الجارية أو ترديد ما تقوله الأحزاب والقوى السياسية فالقضية أعقد من ذلك. السؤال الأصح هو ما طبيعة الجغرافيا التي حملت اسم الدولة العراقية الحديثة منذ ولادتها الأولى وما علاقة العراقيين بها؟ كبار المؤرخين العراقيين وغيرهم يجيبون بأن الدولة العراقية لم تولد من إرادة حرة لجماعاتها وإنما نشأت بقرار خارجي رسم الحدود وصاغ التركيبة وفق مصالحه. لذلك كان الضعف يسكن هذا البناء منذ البداية، فالعراقيون لم يروا فيه عقداً اجتماعياً بقدر ما اعتبروه سلطة مفروضة تمارس دور الوصي لا الشريك. لذلك لم تكن الدولة جسداً حياً متجذراً في الأرض بقدر ما كانت جهازاً إدارياً وعسكرياً يطل من فوق يتكئ إلى قوة الإكراه أكثر مما يتكئ إلى رضا المحكومين.

على امتداد القرن العشرين أعيد إنتاج هذه الصيغة بعناوين مختلفة. فالنظام الملكي ارتكز على الجيش وعلى نخبة ضيقة ارتبطت بالانتداب فبقي المجتمع في موقع المتفرج. والجمهوريات التي جاءت بعده ولدت من انقلابات عسكرية وحملت خطابات تعد بالتجديد لكنها سرعان ما لجأت إلى العنف لتثبيت سلطتها. حتى أوصل عهد البعث هذه المعادلة إلى أقصاها حين أصبح الخوف هو القانون الوحيد وصارت الدولة قفصاً يطبق على الأنفاس. أنتج ذلك صورة رسمية لسلطة مركزية صارمة فيما ظل العمق الاجتماعي متشظياً يبحث عن سند في العشيرة أو المذهب أو الانتماء القومي. وما إن انهار الغلاف الحديدي بعد 2003 حتى تكشفت الحقيقة الوحدة التي رفعت شعاراتها لم تكن سوى ستار رقيق يخفي تعدداً متجذراً.

العشيرة ظلت راسخة في الحياة العراقية ولم تذب رغم كل محاولات الطمس، والهوية المذهبية بقيت حاضرة في الذاكرة رغم ما تعرضت له من تضييق، والانتماءات القومية استمرت تؤثر في الوعي من أقصى الشمال إلى الجنوب. هذه البنى لم تختف وإنما بقيت تنتظر اللحظة المناسبة التي جاءت بعد 2003 حين تراجعت الدولة خطوة إلى الوراء واندفع العراقيون نحو مرجعياتهم القديمة التي استعادت حضورها بقوة.

سرعان ما تعددت مراكز السلطة بين فصائل السلاح بمختلف أصنافها وانتماءاتها المكونية التي خرجت من رحم الحاجة إلى مقاومة المحتل من جانب ومن جانب آخر من الحاجة إلى الحماية في ظل فراغ أمني. كما استعادت العشائر دورها كملاذ اجتماعي حين فقد العراقيون ثقتهم بالمؤسسات الرسمية ودخلت المؤسسات الدينية إلى الساحة السياسية لا انطلاقاً من مشروع منظم لأن الفراغ ضغط عليها لتمثل جمهورها. أما الاحتلال الأميركي فعمق هذا الالتباس حين رتب خرائط النفوذ وفق حساباته الخاصة في تقاطع بين إرادة الداخل وضغط الخارج وانتهى إلى تكريس الفوضى والإرهاب وإضعاف المؤسسات القانونية لدرجة العجز بل تهشيم فكرتها في وعي الفرد العراقي.

ما تشكل لم يكن مجرد فوضى انتقالية بقدر ما كان إقامة ما يمكن تسميته "أناركية السلطة" بعد عام 2003. العراقيون وجدوا أنفسهم محاطين بسلطات متجاورة تتنازع النفوذ. القانون لم يعد واحداً وبقدر ما صار مرهوناً بمنطقة السيطرة والمركز لم يعد سوى رمزاً يرفرف في الخطب، أما الواقع فمحكوم بمراكز مختلفة تتصارع و لم يكن الأمر فراغاً سياسياً بقدر ما كان نظاماً موازياً يقوم على توازنات هشة بين قوى متنافرة مختلفة بالعقيدة والقومية والثقافة.

الدستور والانتخابات وفرا غطاءً شكلياً يذكر بمفهوم الدولة الحديثة غير أن الواقع ظل بعيداً عنه. فالولاء صار لقائد المجموعة أو لجماعة المذهب أو القومية والدين أكثر مما هو للوطن. الهوية الوطنية والمواطنة غابتا عن الذاكرة فيما باتت الشرعية تستمد من السلاح ومن القدرة على نهب إيرادات الدولة. أما السيادة فلا تستحضر إلا في موسم الانتخابات كشعار دعائي. فكرة الدولة كما عرفتها التجربة الأوروبية .دولة القانون والمؤسسات والحقوق والمواطنة لم تترسخ في العراق حتى الآن.

العراق بعد 2003 لم يكن سائراً نحو استقرار نهائي وإنما دخل مرحلة جديدة عنوانها التعدد السلطوي وصار العراقيون يعتادون على التعامل مع أكثر من مرجعية في آن واحد من جانب عودون إلى العشيرة في شأن وإلى المؤسسة الدينية في شأن آخر ويخضعون للفصائل أو للأجهزة الرسمية بحسب الحاجة. الفوضى لم تعد استثناء وتحولت إلى قاعدة تحكم تفاصيل الحياة اليومية.

هذه الوضعية وضعت العراق في موقع ملتبس يصعب تصنيفه بين دول المنطقة. فهو ليس دولة منحلة بلا جغرافيا مرسومة ومعترف فيها، وليس دولة مستقرة تحت سلطة واحدة وانما اشبه بساحة سياسية واجتماعية تضمن سلطات سلطوية السلوك ومتصارعة فيما بينها مع وجود نظرة من قبل الخارج إليه كدولة تملك دستوراً وعَلَماً أما الداخل فيعيشه كساحة تتنازعها سلطويات كثر.

هنا يتجلى جوهر التجربة العراقية التي لم يكن الأمر مجرد سقوط لدولة بقدر ما تحولها إلى أناركية سلطة دائمة تجمع بين بقايا الكيان الرسمي وأنماط قديمة لم تفقد جذورها.

هل نصر على تجاهل ركيزة التنمية؟

د. محمد الربيعي

في لحظة بدت واعدة، دعيت الى تأسيس جامعات حكومية جديدة وتوسيع القائم منها، بهدف استيعاب اعداد متزايدة من الطلبة لغرض الحد من تمدد التعليم الاهلي الذي بات يهدد التعليم الحكومي المجاني بالتهميش. كان الامل ان تترجم هذه الدعوة الى خطوات مدروسة تعيد للتعليم الحكومي هيبته، لكن ما حدث كان صادما: استجابة الوزارة جاءت عبر تحويل المعاهد التقنية الى كليات جامعية، وكان الحل يكمن في تغيير المسميات لا في معالجة جوهر الخلل.

هذا القرار لا يمكن فهمه الا باعتباره امتدادا لنهج ارتجالي بدا في عهد الوزير علي الاديب، والذي ما زلت استغربه واستهجنه. اذ كيف يعقل ان ينظر الى التعليم المهني والتقني بهذه النظرة الدونية، وكأنه عبء يجب التخلص منه؟ ان تحويل المعاهد الى كليات لا يعد تطويرا، بل هو تهميش ممنهج لقطاع يعد في الدول المتقدمة ركيزة اساسية للنمو الاقتصادي والاجتماعي.

السياسات التعليمية في العراق، للاسف، لا تولي التعليم المهني والتقني ما يستحقه من اهتمام. والمجتمع، بدوره، يكرس هذه النظرة، فيعتبره اقل شأنا من التعليم الاكاديمي، وهو ما ادى الى عزوف الطلبة عنه رغم اهميته الحيوية في رفد سوق العمل بالكوادر المتخصصة. كيف لنا ان نتحدث عن تنمية اقتصادية او نهوض صناعي في بلد يهمش التعليم الذي يعد في الدول المتقدمة ركيزة اساسية للنمو؟

اليوم، نشهد طوفاناً من شهادات البكالوريوس والدكتوراه، بينما نفتقر الى المهارات الوسطى التي تشكل العمود الفقري لأي اقتصاد منتج. الجميع يسعى الى شهادة عليا، بينما السوق يبحث عن مهنيين قادرين على العمل الفعلي. هذه المفارقة تنتج خللا بنيويا في سوق العمل، يتجلى في فقدان التوازن المهني حيث تجد فائض في حملة الشهادات العليا يقابله نقص حاد في الفنيين والتقنيين، مما يعطل قطاعات الانتاج والخدمات. كما نشهد تراجع الاهتمام بالمهن التطبيقية، فالتركيز على التعليم الاكاديمي يبعد الشباب عن التعليم المهني، الذي ينظر اليه بازدراء اجتماعي، رغم انه مفتاح الاقتصاد الحقيقي.

التحدي الاكبر اليوم هو كيف نعيد التوازن بين التعليم الاكاديمي والتعليم المهني؟ وكيف نقنع المجتمع والجهات الرسمية بان التعليم التقني ليس خيارا اقل شانا، بل هو مسار موازٍ لا غنى عنه؟ فالدول التي فهمت هذه المعادلة نجحت في بناء اقتصادات قوية، بينما نحن ما زلنا نفرط في احد اهم ادوات التنمية.

ان تحويل المعاهد التقنية الى كليات جامعية بجرة قلم لا يعد اصلاحا، بل هو تجاهل صارخ لحاجة العراق الى منظومة تعليمية متكاملة تراعي احتياجات السوق وتعزز من قيمة العمل المهني. فهل سندرك هذه الحقيقة قبل فوات الاوان؟ وهل سنكف عن اتخاذ قرارات مصيرية تمس مستقبل التعليم دون رؤية استراتيجية واضحة؟

البطل المضاد وهواجس "النيون نوار"..حكاية حسن وكلبه رامبو

علي الياسري

تقف شخصيات (فيلم البحث عن منقذ لخروج السيد رامبو) على حافة جرف العالم المظلم يتطلعون لهوته السحيقة بعد ان استنزفهم عصر ما بعد الحداثة بإضاءته الحلمية، عصر العولمة والذكاء الاصطناعي والتواصل الافتراضي حين تتضخم الملامح المادية للحياة للحد الذي باتت فيه هي التقاسيم الابرز لوجه الفرد والمجتمع حيث العيش النمطي المُفرغ المضمون والمقولب بإعلانات التسليع والاستهلاك البراقة، عندها يصبح البطل المضاد نموذج مُحدَّث يعكس التعقيدات الاجتماعية للكيان البشري ازاء المنظومة السلطوية للسياسة والاقتصاد. فهو الشخصية المتوحدة والهاربة من مواجهة كل شيء سوى من انغماس في العزلة الحضرية والتشظي. انه صورة تُجَسّد شكوكًا لا نهائية تنبع من واقعه الوجودي حيث يتخبط في صراعات ذاتية تردد تساؤلات عن جدوى الحقيقة والعدالة وامكانية تحققهما بحياة المُهَمّشين.

حسن (عصام عمر) رغم عمله كرجل أمن (حارس) غير انه يفتقر الى الثقة بالنفس ويصارع وحدته، حاجته الماسّة الى الالفة العاطفية والاسناد الاجتماعي سوى من والدته دفعت علاقته القوية مع كلبه رامبو لتصبح مثل الترياق لتحدياته النفسية والحياتية وملاذ لروحه المضطربة بدواعي الفقد لأشياء كثيرة وأولها وجود الاب. ان فعل الافتراس الذي يفتتح فيه الفيلم صورته يتقاطع مع عمل حسن كرجل أمن، ففي اسقاط مُظلم تبدو بعض حروف كلمة أمن بالانكليزية المكتوبة على ظهر سترته منزوعة في كناية بصرية –وهي حلقة في سلسلة عديدة من التعبيرات بالصورة تضمنها الفيلم تمثل احالات رمزية تسقط على واقع اجتماعي- عن هذا الشعور المهم للبشر والمُفتَقد بظل عالم متوحش يبدو فيه فعل الافتراس -بوجوهه المتعددة بين الاقتصاد والسياسة والاجندات الاجتماعية وحتى الفعل الثقافي المتساوق في انتهازية مع محيطه المادي- واجهة عريضة براقة تلتهم حيوات المسحوقين. مفارقة حروف كلمة الامن المفقودة ستكتمل في مشهد لاحق حين يفيض بحسن كل شيء فيدرك ان الاصلاح لها غير مُجدي كما طلبت والدته منه فيبادر الى انتزاعها كلها من السترة.

لقد تيقن من ان العيش بعالم منزوع الاخلاق يتطلب ان تتعامل بمنطق قانون الغاب حيث القوة بوجوهها المتعددة هي المظهر والجوهر.

البطل المضاد

في رحلة حسن بين سكون السلبية وقوة رد الفعل على تنمر المُحيط المتمثل بشخصية كارم (احمد بهاء) صاحب الورشة الساعي الى الاستيلاء على الشقة/منزل العائلة/الوطن يكسر مُجبرًا كل قيود شكوكه واستكانته متحَديًا ذاته في تنمية الاواصر مع الاخرين وأولها العاطفة الانسانية الأثمن (الحب) مع أسماء (ركين سعد) الشخصية الساندة التي تختزن في ذاتها شعورًا نقيًا يدفعها لتساعده بكل ما في القلب من توق. يدافع حسن بحافز من كلمات امه عن حقيقة ان ارض الوطن تبدأ من مساحة المنزل وأن المغادرة مهما حملت من سلام فهي ليست بديل عن مواجهة مؤجلة مع واقع يفرض نفسه بكل شراسة. هكذا تتجلى شخصية البطل المضاد حيث ينبع الانتقام من صراعاته النفسية المكبوتة، وبعد ان كان صمته هو احتجاجه السلبي على ما يجاوره صار سلوكه الدفاعي عن كلبه رامبو ورحلته في البحث عن ملاذ أمن له هي الانتقالة الاهم في نمو شخصيته نحو توضيح ضمني يقر فيه ان مجتمع اليوم لا يعترف الا بالقوة والعنف كرادع تجاه الاخر المُتنمر المُستقوي. ربما يفسر لنا هذا الاسقاطات الذكورية التي رسمها كاتبا السيناريو محمد الحسيني وخالد منصور على شخصية كارم المستعرض لمظاهر قوته بدءًا من المستوى المادي بمسعاه للاستحواذ على منزل حسن ووالدته بالترهيب والترغيب. وكذلك بالبروز الجسدي مفتول العضلات كواجهة لهذه السطوة على الاخر. غير ان المفارقة الاهم هي انكسار المظهر العدائي لكارم على يد الكلب رامبو الذي استطاع عند عضه في منطقة الذكورة الحساسة ان ينال من هيبته الفارغة ويتركه تحت عار الهزيمة امام حيوان، حدث سيرسم لحسن طريق الوصول الى روحه الضائعة في تنامي درامي ملفت لشخصية البطل المضاد من خلال استكشاف قدرات ذاته بمواجهة المحيط اثناء رحلة حماية رامبو من مسعى كارم المحموم لقتله انتقامًا لفحولته المهدورة.

النيون نوار

لقد ظهرت في السنوات الاخيرة عدة افلام تحكي عن الاغتراب والتعقيدات النفسية والاجتماعية للفرد الانساني المعاصر وتأثيرات العلاقة مع الكلاب في خلق المناخ العام للسرد السينمائي مثل فيلم دوغمان للمخرج الايطالي ماتيو غاروني وفيلم دوغمان للمخرج الفرنسي لوك بيسون وفيلم بلاك دوغ للمخرج الصيني غوان هو. شخصياتها منعزلة صامتة تعيش لامبالاة شعورية بعد نكسة حياتية عميقة ما يؤدي الى عجز عن التواصل وصعوبة في بناء العلاقات وسط عالم معقد سريع الايقاع يلتهم الارواح فيمتصها ثم يلفظها. وبناءً على كل ذلك تصبح العلاقة مع الكلاب خيار طبيعي مادام يشكل بيئة داعمة ومؤثرة عاطفيًا. غير ان المخرج خالد منصور نظر الى فيلمه برؤية بصرية ذكية منحته الستايل الفريد من خلال استخدام النيون نوار كأسلوب جمالي وفني تعبيري في معالجة موضوعة العنف الكامن والغموض السلوكي متأرجحًا على تنويعات المعنى للالوان حسب المشهد فكان طغيان الاخضر ثم الازرق وتدريجاته والرمادي. النيون نوار الجامع لظلمة النوار الكلاسيكي وحيوية النيو نوار يقدم من خلال التناقض بينهما صورة تؤطر اجواء المكان بتوهج مُنَمّق اشبه بالحلم يغمر الشخصيات ويوجه ليل المدينة نحو لوحة سينمائية سريالية تتكثف في تفاصيلها اضواء ندية على واقع الارواح وحكاياتها حيث الموضوعة الدائرة في فلك افرازات التغيير الاجتماعي الناتجة من سرعة التطور الحضاري والتقني والضغوط المادية والنفسية واثرها على سلوك الفرد. ان ألوان النيون المُشبعة تقدم انعكاس امثل للعالم الداخلي للشخصيات واضطرابها الشعوري، فتصبح عنصر اساسي في ادارة نسق السرد والانتقالات الدرامية. امر شاهدناه في كل مرة يقرر فيها حسن او خصمه كارم تطوير السلوك وردود الفعل في الانعطافات المهمة على صعيد السيناريو حيث تكون فيها اضاءة النيون اشارة بصرية هامة تؤطر ضمن الكادر صورة البيئة والشعور التي يتحرك فيها الشخوص بناء على تطور الحدث، ما يخلق لغة بصرية ترسخ نهج المخرج خالد منصور في تقليل الحوار وتنمية عناصر النمط البصري مدعومة بمقاربة كاميرا مدير التصوير احمد طارق بيومي الفطنة بنوع اللقطة وزاويتها لتغذية ايقاع السرد وعكس رمزيات الحكاية.

هناك اثنين من المشاهد التي يمكنها توضيح كيف استطاع صُنّاع الفيلم توظيف العناصر البصرية والبيئة المكانية في فيلم النوار عمومًا والنيون خصوصًا لخدمة القصة وقدرتها الواسعة على نقل المزاج الشعوري حسب الموقف والحالة السيكولوجية للشخصيات ازاء التطور الدرامي الحاد الواقع عليها كما في مشهد ذهاب كارم مع عاهرته الى المقابر من اجل اختبار ذكورته وقدرته الجنسية بعد ان عضه الكلب رامبو اثناء تهجمه على حسن حيث يكون اختيار المقابر كناية عن فكرة الموت التي تؤطر الهاجس الشخصي لكارم بدءًا من هوسه بمعرفة احتفاظه بقدرته الجنسية من عدمها وانتهاء بفكرة الانتقام المستحوذة عليه وقراره بحتمية موت رامبو وحتى حسن ان تطلب الامر. ان التباين العالي للظلمة مع ضوء النيون الاخضر يعطي تعبير يستدعي احساس عدم الارتياح والضيق بالنظر الى طبيعة المكان وموقف الشخصية الدرامي. المشهد الاخر حين يذهب حسن الى الجامع وهو في ذروة احباطه بعد اصابة رامبو ومعاناته من اجل ايجاد اي مأوى للكلب حيث يستحوذ اللون الاخضر ايضا ولكن بمعنى جديد على تدريجات الالوان في الصورة وبالنظر الى البيئة المكانية نرى ان سلوك حسن تغير من الغضب الى الاسترخاء الشعوري. ففكرة التقرب الى الله عززت عنده من التأمل الروحي والتفكير الهادئ.

الرؤية السينمائية

تطلع صُنّاع (البحث عن منقذ لخروج السيد رامبو) نحو رؤية مستقبلية للحياة في مدينة تغرق بغواية المعاصرة وفتنة التحولات الصعبة التي تمتص الارواح كما تشير الى ذلك اغنية شجر الليمون المُنتهي بها الفيلم. لقد ألتقطوا تشوش الهوية نتيجة التغير الاجتماعي القاسي على الارواح الهشة المأسورة في دولاب التحولات الاقتصادية الحادة وطبيعة السياسات الحاكمة وسط عالم يتشبع بالبهرجة والتزويق فكان النيون نوار خيار سينمائي فعّال يحقق مقاربة الرؤية الفنية حيث النوازع الشريرة ترتدي قناع التفاهة والوضاعة والخواء مقارنة بالحب النقي والعاطفة النبيلة، وموضحين ان الروابط الادمية الحقيقية تكون في التواصل الشعوري الصادق والرحمة والانتماء.

البحر الأحمر السينمائي تكشف عن لجنة تحكيم تحدّي صناعة الأفلام خلال 48 ساعة

متابعة المدى

كشفت مؤسسة البحر الأحمر السينمائي عن أعضاء لجنة التحكيم النسخة الخامسة من تحدّي صناعة الأفلام خلال 48 ساعة؛ وهم: الإعلامي والممثل السعودي ياسر السقّاف، والممثلة والمخرجة اللبنانية كارمن بصيبص، والمخرج والممثل المغربي–الفرنسي أيوب ليوسفي، الذين عُرفوا بإسهاماتهم المتنوعة في السينما والتلفزيون العربي والعالمي، وتجاربهم المميزة في الإخراج والتمثيل.

يحظى الثلاثي بخبرة فنية وإعلامية تمتد لسنوات في دعم المحتوى الإبداعي العربي والسعودي، إذ يُعد ياسر السقّاف من أبرز الوجوه السعودية في تقديم البرامج وصناعة الأفلام، ويمتلك تجربة ثرية في رعاية المواهب الشابة والمشاركة في مبادرات لتمكينها. في حين تُعرف كارمن بصيبص كممثلة ومخرجة لبنانية قدّمت حضورًا بارزًا في عدد من الأعمال السينمائية والتلفزيونية في العالم العربي، وبدأت تبرز مؤخرًا في مجال الإخراج من خلال مشاريع فنية تحمل رؤى بصرية مميزة. في حين قدّم المخرج والمُمثّل المغربي أيوب ليوسفي أعمالًا سينمائية حصدت عددًا من الجوائز، من ضمنها الفيلم القصير "تيكيتا"، وفيلم "قل لي يا محمد"، بالإضافة إلى الفيلم القصير "شيخة"، الذي تم اختياره للمنافسة في مسابقة الأفلام القصيرة بمهرجان البحر الأحمر السينمائي لعام 2024م. كما عُرف اليوسفي بإسهاماته المتنوعة في السينما الوثائقية.

ومن خلال انضمامهم للجنة التحكيم، ستسهم رؤيتهم المشتركة والمتنوعة في تقييم التجارب الناشئة بموضوعية وعمق، وتقديم ملاحظات بنّاءة تعزز من المسيرة المهنية للمشاركين.

شاركت هذه الفرق في ورش عمل مكثفة أقيمت يومي 11 و12 يوليو 2025، بإشراف نخبة من الأسماء السينمائية مثل أحمد ياسين الدراجي، وعهد كامل، وسيريل عريس، وتهدف إلى تزويد المشاركين بالمهارات اللازمة لخوض تجربة التحدي السينمائي الذي انطلق في 18 و19 يوليو 2025، حيث يُطلب من كل فريق إنتاج فيلم قصير خلال 48 ساعة فقط.

فيلم "محاكمة بالنار" .. قصة حب بنكهة اجتماعية وصراع بين المظهر والجوهر

ترجمة: عدوية الهلالي

بدأ عرض الفيلم الفرنسي "محاكمة بالنار"، من إخراج أوريليان باير، في دور العرض يوم الأربعاء 13 آب، ويروي الفيلم قصة شاب وشابة يبدو أنهما غير متوافقين. ويُعرّفنا الفيلم على هذا الثنائي المُحب منذ الثواني الأولى. هوغو، البالغ من العمر 19 عامًا، وهو شاب من خلفية الطبقة المتوسطة، يأتي، كما يفعل كل صيف، لقضاء بضعة أيام في منزل العائلة على جزيرة صغيرة في المحيط الأطلسي. ترافقه كوين، خبيرة التجميل المنفتحة من تولون، وهي من خلفية اجتماعية مختلفة. انه ثنائي مثير للاهتمام، نشعر أنه عاطفي وهش في آن واحد حيث يستكشف الفيلم من خلالهما ببراعة الاختلافات الاجتماعية واللغوية والتعليمية.

الفيلم من بطولة أنيا فيرديروسا، النجمة الجديدة التي خطفت الأضواء وتجسد دور (كوين) في الفيلم، والممثل الموهوب فيليكس ليفبفر، الذي ذاع صيته في فيلم "صيف 1985" للمخرج فرانسوا أوزون، ويلعب دور هوغو. ويؤكد الممثل: "قد نتساءل في البداية: كيف وقعت هذه الفتاة في حب هذا الرجل؟ يبدو غريب الأطوار بعض الشيء، وغير جذاب، ويفتقر إلى الثقة بالنفس. لكن هذا هو المثير للاهتمام. ففي اللاوعي، نتخيل أن هؤلاء الفتيات، الجميلات، الواثقات من أنفسهن، واللاتي يتمتعن ببعض الانفتاح، سيتزوجن رجلًا يطابق الصورة النمطية الرجولية للرجل. وهذا مايضيف لمسة من التعقيد إلى هذه الشخصية الأنثوية". ويقول: "إنها معجبة بهذا الرجل ليس لعضلاته أو ثقته المفرطة، بل لحساسيته ونظرته إليها، التي تختلف عن جميع الرجال، أي من دون إضفاء طابع جنسي عليها". في الفيلم، تُعرض الاختلافات الاجتماعية والمفرداتية والتعليمية بين هوغو وكوين ببراعة، دون كليشيهات. وتتسارع الأحداث وتزداد حدتها عندما لا يكون الثنائي وحيدين، وعندما يجتمع هوغو مع مجموعته التقليدية من الأصدقاء، الذين يبدو أنه كان محط سخرية بالنسبة لهم لفترة من الوقت. ويجادل فيليكس لوفيفر قائلًا: "من أبرز نقاط قوة الفيلم نجاحه في تناول قصة عن الشباب وقصة حب بسرد اجتماعي واقعي". وكيف يُمكن أن يكون الاختلاط وقبول الاختلاف أمرًا صعبًا للغاية، وكيف يُصدر الحكم بسرعة كبيرة. والمثير للاهتمام أيضًا هو عدم وجود كليشيهات في أي طبقة اجتماعية. فمجموعة الشباب الأرستقراطيين قليلًا لا تجدهم هناك يرتدون قمصانًا ويتناولون الكافيار. وهنا يكمن التعقيد الكبير، مما يؤدي أيضًا إلى معضلة للشخصية الرئيسية، التي تجد نفسها ممزقة بين مجموعة الأصدقاء التي تريد إرضائها، وقصة الحب التي تحاول إنجاحها.

"محاكمة بالنار" فيلمٌ شيق، يسير على الخط الفاصل بين الكوميديا والدراما، مع بعض العيوب، ولكنه محبب للغاية، ويعود الفضل في ذلك إلى كاريزما ممثليه الرئيسيين فقد كان على الشاب، المتحفظ نوعًا ما، مواجهة مجموعة "أصدقائه" القدامى من الأوساط الثرية والمثقفة. وهو موقف يُحرجه منذ عام مضى، حين سخر منه هؤلاء أنفسهم بسبب وزنه الزائد. لكن كوين وهوغو أصبحا محط أنظار الجميع. ومن خلال تواصله مع هذه المجموعة، يتغير سلوك الشاب ونظراته المُحبة، وتسقط الأقنعة. للأفضل.

وتقول آنيا فيرديروزا عن دورها في الفيلم: هذه أول مرة أقرأ فيها نصًا مميزًا. قرأته بعاطفة جياشة، وأردت أن أكون جزءًا من المشروع. وجدته صادقًا ودقيقًا وجميلًا ومؤثرًا للغاية. أحببته فور قراءتي له، ومع المخرج أوريليان، عملنا بجد لتجنب الوقوع في الكليشيهات، ولتجنب جعل شخصية كوين تبدو كصورة كاريكاتورية. ولكن بمجرد أن تأقلمت جسديًا مع الشخصية، أصبح الأمر أسهل. طلب مني أوريليان أن أتعلم المزيد عن حياة البطلة من خلال قراءة كتابه، لاكتساب المزيد من العمق والمشاعر والعواطف، لأنني أعتقد أنها كانت مفرطة الحساسية. وهناك تناقض حقيقي بين الحكم الجسدي، وما يُسقطه الناس عليك، والواقع. الفتيات المصنفات كـ"غبيات" لسن غبيات على الإطلاق. إنهن فتياتٌ عميقاتٌ وحساساتٌ للغاية، وبشكل عام، المظهر الخارجي أقرب إلى القشرةً من أي شيء آخر. كوين، بالنسبة لي، ليست مجردً شخصية مبتذلة؛ أعتقد أنها رائعة. قد تكون إحدى صديقاتي، أو فتاةً أتابعها على إنستغرام.

اما البطل فيليكس ليفبفر فيقول: وجدتُه مكتوبًا بإتقان. رأيتُ تعقيد الشخصيات، وتطور شخصية هوغو. كان هناك الكثير من الأحداث التي كانت تجري معه، وكان هناك الكثير من الأمور التي لم تُذكر، ولم تكن في الحوار، لذا كان هناك نوع من البحث لأضع نفسي مكانه. لقد أحببتُ هذا الدور حقًا. لقد ذهبتُ إلى النادي الرياضي لأشهر لأن دوري كان يتطلب مني أن أكون مفتول العضلات. رفع الأثقال أمام المرآة سمح لي بفهم علاقة الجسد بنفسه. بالنسبة لي، كانت تلك لحظات للتفكير في القصة، ومحاولة وضع نفسي مكانها. المثير للاهتمام هو أن هوغو في وضع وسط، أي أنه لا ينتمي إلى نفس المكانة الاجتماعية لمجموعة "أصدقائه"، الأثرياء جدًا، وهو أغنى من عائلة كوين. أشعر أنه منذ أن بدأنا سرد القصص، كنا دائمًا نشعر برغبة في سرد قصص حب عن أشخاص متناقضين، من خلفيات اجتماعية مختلفة تمامًا، بقصص مأساوية. لذا، لا بد أن هذا الاستحالة جوهر جيد لسرد قصة حب. في الفيلم، أشعر أن هذا ليس هو الهدف فحكم الآخرين، ونظرتهم، والتصديق هم جوهر الفيلم. لكن لا يمكنني الجزم ما إذا كان مرتبطًا بجيلنا أم أنه شيء موجود منذ زمن بعيد. أشعر فقط أنه أمر إنساني ودائم الوجود؛ لكن الأشكال تغيرت مع وسائل التواصل الاجتماعي. ربما أصبح الأمر أكثر عالمية. لكن للأسف، مر الجميع بهذه المواقف. إنها حاجةٌ كلاسيكية، عالمية، وإنسانية، بين الشباب، هذه الحاجة للانتماء، مع إنه ليس فيلمًا للشباب فقط، بل للكبار أيضًا، لأننا أدركنا أن الآباء والأجداد يتفاعلون معه أيضًا. فيسترجعون ذكريات مراهقتهم. ويتجلى هذا التعاطف بنوع من الحزن.

كلاكيت

▪ علاء المفرجي

تكوّن شكل السيناريو

- 2 -

لقد توصلت السينما خلال تاريخها الى تكوين ابعاد جمالية، واوجدت للشريط السينمائي قواعده الفنية ولغته (خصائصه السينمائية).. وهذا يفرض ملاحظة المسافة التي تفصل الفيلم عن الكتاب.. بعض المعلقين يعتقد- كما كتب جانيتي- بانه اذا وصل العمل الفني ذروة قدرته التعبيرية في احد الاشكال الفنية فان الاعداد سيكون حتماً ادنى من الاصل، وطبقاً لهذا الجدل، لا يمكن لأي اعداد عن رواية "موبي ديك" مثلاً ان يضاهي الاصل- لم ينجح هيوستن في ان يكون اميناً على الرواية ولا لأي رواية الامل في تجسيد فيلم "المواطن كين" لويلز.. في حين يرى البعض في فن السينما بانه تطور تاريخي يكمل ما اراد الروائيون ان يتوصلوا اليه منذ القرن الماضي، وذلك بطريقة غير مباشرة "عن طريق مضاعفة الوصف وتغيير الالفاظ وتثبيت نقل وجهات النظر"- لنتذكر قراءة ويلز لرواية المحاكمة لكافكا وهذا يفسر كما نرى- نجاح الافلام التي تعتمد على مصادر ضعيفة، فيلم "مولد امة" مثلاً اقتبس عن رواية رخيصة لتوماس ديكسون بعنوان "رجل القبيلة" وهو ما يبرر من وجهة اخرى- صعوبة الاعداد السينمائي عن الاعمال الادبية الكبيرة.

السينما الحديثة كما تراها ماري كلير روبار- تتجه الى ان تكون تركيبية اكثر منها مرئية، وغير مباشرة اكثر منها تصويرية.. وهذا ما يجعلنا نفكر، في ان السينما الحديثة وان استطاعت تحقيق بعض التطلعات الادبية، فهي في نفس الوقت، تتفق مع تطلعات سينمائية قديمة رجوعا نحو السينما الصافية) وهذا ما يجعلنا نميل الى رفض اعتماد السينما على الادب.

من وسط هذه المعضلات، تبرز الكتابة للسينما بوصفها عملية ذات طراز خاص، تمتلك مقوماتها الفنية، وتتشكل لتصبح لوناً آخر من الكتابة يحقق وهو المهم- متطلبات فن الفيلم، وتبرز الفكرة بدورها عاملاً حاسماً في تحديد البعد الدرامي للفيلم ومهما تكن الفكرة بسيطة فان الفيلم يتناولها، ويوسعها في خط درامي، وتسهم العناصر الفيلمية في تحويلها على نحو سينمائي، لا يقدم مجرد الوسيلة السينمائية، بل يبدع فناً سينمائياً.

مادة الموضوع وحدها لا يمكن ان تكون مؤشراً يعتمد عليه للنوعية في الفيلم، ان على السينمائي ان يترجم موضوعه الى اشكال خاصة بوسيلته التعبيرية ووفق هذا المنظور، ستبدو رواية عظيمة مثل (الجريمة والعقاب) مجرد قصة عادية كما المح انطونيوني مرة-، فعبقرية الرواية تكمن في كيفية سردها وليس في مادة الموضوع وهذه فكرة مضادة للأدب كما يعتقد جانيتي- وهي تعزز ما اوردناه سابقاً بان عدداً كبيراً من الافلام الممتازة انما اعتمدت على نصوص ضعيفة.

ومصدر الافكار في السينما يُقدم كما في اي فن- من خلال الحقيقة الواقعية للحياة، هذه الحقيقة التي لا يمكن ان "تُستنفذ".. ومن المناسب في هذا المجال ان نلجأ الى اراء دستويفسكي حول اقتناعه بان الافكار العميقة حقاً "تقدمها الحياة الاعتيادية (الجارية)" فمن ملاحظة تصدر عنه يقول "تتبعوا حقيقة من حقائق الحياة الواقعية، حقيقة لا تبدو بارزة جدا للوهلة الاولى، واذ كنتم تتحلون بالقدرة الكافية، واذا كانت لديكم عين تبصر، فأنكم واجدون دون شك في هذه الحقيقة عمقاً لا نصادفه حتى عند شكسبير غير ان كل المسألة تتوقف على ما ياتي: في نظر من ومن الذي ستتوفر لديه هذه القوة؟ حقاً.. انه من اجل ان نلاحظ الحقيقة فقط فلا بد من فنان".. ودستويفسكي يرى بانه من اجل ان تحصل على افكار عميقة لابد من قراءة الصحف ففيها "نصادف عرضاً اكثر الحقائق واقعية واكثرها تعقيداً".. ولدى الفنان المراقب ليست القضية كما يشير دستويفسكي- قضية مادة، بل قضية عين، فان كانت هناك عين ستكون المادة حتماً موجودة "وقد ترى عين موضوعاً هناك فيما ترى عين اخرى مجرد تراكم".. فهي اذن قضية الانغمار كلية في "الحياة الجارية" والكشف فيها عن الدرامات الجديدة والعظيمة، وعن المعنى العظيم الذي لم يكن ما يماثله.

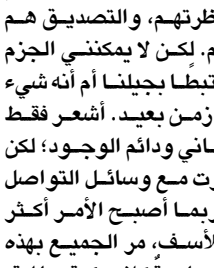

السينما الحديثة كما تراها ماري كلير روبار- تتجه الى ان تكون تركيبية اكثر منها مرئية، وغير مباشرة اكثر منها تصويرية.. وهذا ما يجعلنا نفكر، في ان السينما الحديثة وان استطاعت تحقيق بعض التطلعات الادبية، فهي في نفس الوقت، تتفق مع تطلعات سينمائية قديمة رجوعا نحو السينما الصافية) وهذا ما يجعلنا نميل الى رفض اعتماد السينما على الادب.

المدى

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
21 August 2025

www.almadapaper.net

Email: info@almadapaper.net

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 29 - C° 42 | الموصل / C° 29 -C° 42 | أربيل / C° 33 - C° 43

البصرة / C° 27 - C° 48 | الرمادي / C° 29 -C° 43 | النجف / C° 31 -C° 45

اقـرأ

هيلينا

صدر حديثا عن دار المدى رواية "هيلينا" للكاتب البرازيلي ماشـادو دي أسيس، ترجمة سـعيد بنعبد الواحد .. يعيد ماشـادو في هذه الرواية رسم خريطة الاسرة البرازيلية في القـرن التاسـع عشـر علـى ضـوء السـر والميـراث والاعـتراف المؤجل .. الرواية ليسـت حكايـة عن عائلة في البرازيـل فقـط، بل هي تمريـن عميق علـى إختيار التقاليـد، وتحليـل طبقـات المجتمع البرازيلـي ما بعد الاستعمار بلغة دقيقة وفن سردي يزاوج بين الرصانة والشـفافية، يقـدم ماشـادو نصـاً محـلا بالحنـين، والسخرية التي لا تخلوا من محبة.

العمود الثامن

▪ علي حسين

الدولة التي قتلت بان

لعل الإنجاز الأبرز للديمقراطية العراقية ، انها قدمت لنا سياسيين ونواب يسعون الى السخرية من الوطنية وكل ما يتعلق بالحياة المدنية ، بحيث وجدنا من هلل وصفق عندما سالت دماء شباب تشرين ، ووجدنا هذه الجهات تعيش حالة النشوة وهي تطالب بالقصاص لكل صوت يصدح بالحقيقة ، بل ذهب الخيال باحدى النائبات ان تصورت نفسها القابضة على انفاس الناس وعلى الجميع الخضوع لإرادتها " السامية " !!. في لفتة " ديمقراطية " طالبت النائبة عن حزب الفضيلة " علا عودة الناشي " بمنع المحامية زينب جواد من الظهور في وسائل الاعلام . وبدلا من ان نجد النائبة ومعها بعض النائبات اللواتي أصبحن اليوم للاسف مجرد ديكور في مجلس نيابي يدير مقدراته عدد من الأشخاص.. بل ان العديد منهنّ أصبن للأسف بنوع من فوبيا " النسوية " تجعلهن كلما ذكرت عبارة " حرية ومساواة " يستغرقن في نوبة من الهرش وحك الجلد بعنف حتى تسيل منه عبارات التخوين والشتائم، نائبات يعشن عالماً من الخيال والأحلام، حيث لا يشعر البعض منهن بمعاناة بالناس، ولماذا وتحت أيديهن كل ما يشتهينه ويتمنينه؟

لم تتوقف ضمائر البعض منهن لحظة واحدة عند مأساة الدكتورة " بان " ، ولم نسمع صوتا للنائبة حنان الفتلاوي

وأنا أشاهد صورة النائبات بحثت عن السيدة النائبة حنان الفتلاوي التي بح صوتها ذات يوم من أجل الدفاع عن المرأة السعودية وذرفت الدموع على احوال المراة البحرينية .. حتى أنها قالت ذات ليلة تلفزيونية : "لازم السعودية تسويلي تمثال" ، لكن يبدو أن السيدة النائبة للأسف تنسى في زحمة البحث عن أخبار الامتيازات أنها كانت ولا تزال ، تبشر كل يوم بالخير الذي ينعم به العراق وبالتنمية الطافحة ، ، ولم تلوح " البروفيسورة عالية نصيف بقندرتها غالية الثمن احتجاجا على ما حدث في قضية الدكتورة بان ، لكننا وجدنا النائبة علا الناشئ التي يفترض انها تمثل اهالي ذي قار ، غاضبة ليس بسبب سوء الخدمات والبطالة والفقر في محافظتها ، بل لان محامية تجرأت وطالبت بالكشف عن قضايا العنف ضد المرأة .. منذ حادثة المرحومة الدكتور بان ، وجدنا سياسيين ونواب ومعهم جيوشهم الاكترونية يحاولون تزوير الحقائق ، والصراخ في الفضائيات وتخوين كل من تسول له نفسه المطالبة بكشف حقيقة ما جرى للدكتورة المغدورة . ساسة ومعهم مجموعة من المحللين " الفضائيين " ، اصبحت كل وظيفتهم في الحياة تبرير انتحار الدكتورة بان وتنبني رواية العيداني وسند ، في الوقت الذي كانت هناك رواية شجاعة قدمها النائب عدي عواد التي لم تجد لها صدى في فضائيات " الطشة " .

مهندس موصلي يعيد إحياء المزاول الشمسية في جوامع المدينة

الموصل / سيف الدين العبيدي

كان البابليون أول من استخدم المزاول الشمسية لمعرفة أوقات النهار عبر حركة الشمس، وتواصل استخدامها في العصر الإسلامي، حيث عُثر في سامراء على عدد منها محفوظة اليوم في المتحف العراقي، ومع عودة إعمار الجوامع التراثية في الموصل، عمل المهندس الموصلي الدكتور أحمد العمري على إحياء هذا الموروث، من خلال إنشاء مزولة في كل جامع يشرف على إعادة بنائه.

إحيـاء المـوروث في الجوامـع الموصلية

أوضح العمري لـ "المدى"، أن تصميم المـزاول يعتمـد علـى زاوية سـقوط أشـعة الشـمس وموقـع المدينـة، بإسـتخدام حسابات رياضـية فلكية مدعومـة ببعض مبـادئ الفيزيـاء، وتشـير هـذه المـزاول إلى الوقـت عبر ظـل مدبب يسـقط علـى الأرقام المنقوشة، وقد صـمم العمري مزاول متنوعة بأشـكال أفقية أو جدارية أو أسطوانية، مسـتخدمًا حجر الحلان في بنائهـا، في جوامع النبي شـيت، عمـر الأسـود، المجاهـدي، جامـع النبي يونس، الإمام محسـن، الحاج منصور، والجامع العمري.

ويقول العمري إن مشـروعه بدأ قبل خمس سـنوات، مضيفًا مخطوطات لآيـات قرآنيـة إلى بعض المـزاول، ومؤكـدًا أن هدفـه هـو إحيـاء هـذا المـوروث التاريخـي ليبقى حاضـرًا للأجيـال المقبلة، مثلمـا كان موجودًا في جامـع النـوري وبيـت المقدس والأزهـر، برغـم إنتشـار السـاعات الإلكترونية الحديثة.

إرث الجليليين في المزاول

وكان قد سبق العمري في هذا المجال الراحـل الدكتـور محمـد الجليلـي، المختـص بعلم الفلـك، الذي تمكن في سبعينيات القرن الماضي من فك رموز مزولة في سامراء، وشيد ستة مزاول داخل الموصل، ويذكر سعود الجليلي لـ "المدى" أن الدكتور محمد صـديق بك ابن إسماعيل بك الجليلي، المولود عـام 1904 والمتوفى عـام 1980، والحاصل على الدكتوراه في هندسة الميكانيك والفلك والفلسـفة، قد صمم ستة مزاول مختلفة:

الأولى عموديـة موضـوعة اليـوم في حديقـة الشـهداء، والثانيـة في الساحة المقابلة لجامع النبي يونس، والثالثـة أفقيـة أمام مبنـى محافظة نينـوى القـديم، والرابعـة أفقية في جامـع نعمان باشـا الجليلـي بمحلة السـرجخانة والمعـروف بجامـع القطانـين، وهـي مؤمنـة الآن في متحف الموصـل بإنتظار إكمال إعمار الجامع المذكور، كما شيد مزولة أفقية أخرى على سـطح هذا الجامع نفسه، وأخرى صـغيرة محمولة أهداها إلى الخطاط الراحل يوسف ذنون.

بريجيت باردو تهبُّ لنجدة قطعان الماعز السائبة في مرسيليا

سـارعت «مؤسّسـة بريجيت باردو لحمايـة الحيوانـات» إلى نقـل 20 مـن حيوانـات الماعـز، من هضـاب جنـوب فرنسـا إلى المزرعـة التـي تضـم حظائـر آمنـة في المنطقـة. وتسـعى الممثلة المعتزلـة إلى حماية هـذه الحيوانات البرّيـة من احتمال التخلص منها، بعد ازديـاد أعدادها في محيط مرسيليا، وانتشارها على الطرق السريعة، وتهديدها للمزارع والحياة العامة.

وكانـت قطعـان تضـم المئـات مـن الماعـز الوحشـي السـائبة، قـد اجتاحت الأسـبوع الماضي عدداً من بلدات السـاحل الجنوبي وتسـببت بحوادث سـير، إضـافة الى إلتهامها أغصـان الأشـجار المثمرة في بعض الحقول، واحتلّ خبـر هذه القطعان صدارة نشرات الأخبار في اليومين الماضيين.

وتنـوي بـاردو (91 عامـاً) التـي تملـك مزرعة في بلدة سـان تروبيه السـياحية على السـاحل الجنوبي، التدخّـل لـدى الجهـات البيطريـة، لتنظيـم حملـة تعقيـم لذكـور الماعز بهدف الحد من تكاثرها العشـوائي في الشـريط السـاحلي، ومنـع خروجهـا مـن غابات الصـنوبر إلى المناطـق المأهولـة. وكانـت أعـداد الماعـز لا تتجـاوز العشـرات قبـل 15 عامـاً، لكن عددهـا حاليا تجاوز الألفين، وفـق تقديرات معاون عمدة بلدة شاتونوف، علماً بأن عدد سكان البلدة لا يتجاوز 1800 نسمة!

ولا أحـد يملـك إجابـة دقيقـة حول مصـدر هـذه القطعـان السـائبة، ولكن يُرجَّح أن زوجـاً منها قد هرب مـن مزرعـة إلى العراء، ثـم تكاثرت على مرِّ السـنين. وهـي ظاهرة تُثير قلق السـكان، ولا سـيما حين تتسلّل الحيوانـات إلى الطـرق الخارجيـة وتقطـع طريـق المركبـات، أو حـين تدخـل حدائـق البيـوت وتلتهـم الأزهار وورق الأشجار.

ولمواجهة هـذا الاجتياح، تولّت عدة قـرى تركيـب أنظمـة للقبـض علـى الماعـز، تمهيـداً لنقلهـا إلى حظائـر مناسبة.

السلطات الأمريكية تحذر الأطفال من دمية "لابوبو"

أصـدرت لجنـة سـلامة المنتجـات الاسـتهلاكية الأمريكيـة، تنبيهـا عاجـلا للمسـتهلكين بشـأن دمـى "لابوبو" المحشوة المقلدة، التي قد تسـبب الاختناق للأطفال الصـغار، وحثـت الأمريكيـين علـى تجنـب المنتجات المقلدة.

وصـرحت اللجنـة في بيـان علـى موقعها الإلكتروني: "تصـدر لجنة سـلامة المنتجـات الاسـتهلاكية الأمريكية تنبيها عاجلا للمستهلكين، بشأن دمى لابوبو المحشوة المقلدة، التي تشكل خطر اختناق شديد على الأطفال الصغار".

وقدمت اللجنة تعليمات حول كيفية تجنـب المنتجات المقلدة، ونصـحت بتجنـب بيعهـا والتحقـق مـن عدد أسـنان اللعبة، للتأكـد من مطابقتها للأصلية.

وتبـاع دمـى "لابوبو" الصـغيرة" بعدة صـيغ، منها سلاسـل المفاتيح الرقيقـة، ودمى لابوبـو الكبيرة في سلسلة متاجر بوب مارت الصينية. دميـة لابوبـو تمثـل كائنـا قزمـا ذو ابتسـامة عريضـة، وابتكـر الشخصية المصـمم من هونغ كونغ كاسينغ لونغ، وقد اكتسبت لابوبو شهرة كبيرة سابقًا من خلال ألعابها الرقيقـة الصـغيرة التـي تبـاع في صـناديق مغلقـة، لا يمكـن فتحهـا ومعرفـة شـكلها أو لونهـا إلا بعـد الشراء.

سلمى حايك تحيي ذكرى ميلاد الراحل ماثيو بيري بكلمات مؤثرة

أحيـت النجمـة المكسـيكية الأمريكية سـلمى حايـك بينـو، ذكـرى ميـلاد صـديقها الراحل ماثيـو بيري الذي كان سـيبلغ مـن العمر ٥٦ عامًـا، برسـالة مؤثرة نشـرتها عبر حسـابها الرسمي على إنستجرام.

ونشـرت سـلمى، البالغة من العمـر ٥٨ عامًا، صـورة ومقطعًـا مـن فيلمهمـا الرومانسـي الشـهير "Fools Rush In" الذي صـدر عـام ١٩٩٧، وعلّقت قائلـة: "أفكر بك اليوم يا ماثيو."

ويُذكـر أن ماثيـو بـيري، نجـم مسلسـل "Friends" الشـهير، تـوفي في أكتوبـر ٢٠٢٣ نتيجـة جرعـة زائدة عرضـية من مادة الكيتامين.

وتفاعـل المتابعـون بشـكل كبـير مع منشـور سـلمى، حيث عبّر الكثيرون عـن حبهم للفيلم واشـتياقهم للنجـم الراحـل، فكتـب أحدهـم: "أحـب هـذا الفيلـم كثـيرًا!! ارقد بسـلام يا ماثيو."

وأضـاف آخـر: "هذا الفيلم مـن نوعية الأفلام التي لا أسـتطيع تجاوزها إذا وجدتها تُعرض على التلفاز .. قصـة حب جميلة وتكريم رائع للثقافة اللاتينية."

وكتب متابع ثالث: "واحد من أفلامي المفضلة على الإطـلاق! أنتما كنتما سـاحرين معًا على الشاشـة، مـا زلت حزينًـا على فقـدان موهبة ماثيو بيري."

وكانت سـلمى قد تحدثت سـابقًا عـن علاقتها القوية بماثيو بيري، بعد وفاته، حيث نشرت رسـالة عبـر إنسـتجرام قالـت فيهـا: "هنـاك رابطة خاصـة تنشـأ عندما يشـارك شخصان أحلامهما ويعملان معًا لتحقيقها."

وأضـافت: "لقـد تأثـرت كثيرًا العام الماضـي عندمـا شـارك ماثيـو عـبر حسـابه علـى إنسـتجرام مدى حبه لفيلم Fools Rush In، وكيف أنه اعتبره ربما أفضل أفلامه."

وقالت مدونة ثالثـة تدعى ريم: "بنات اترحمـوا للدكتـورة بـان زيـاد طارق، جـاءت أغنيـة رحمـة بوقتها، واضـح كلماتها علـى البنت المظلومـة وان رب العالمين ياخذ حقها".

وأصـبحت وفـاة "بـان" قضـية رأي عـام في العـراق طـوال الأسـابيع الثلاثة الماضـية، بعدما شـكك كثير من العراقيـين، في روايـة انتحارهـا التي أعلنتها عائلتها، قبل أن تفتح السلطات تحقيقاً موسعاً تزامن مع حملة تعاطف وتضامن واسعة تقدمتها النساء.

حضور لافت للطبيبة "بان زياد" في أغنية رحمة رياض الجديدة

أثارت أحدث أغاني الفنانة العراقية، رحمة رياض، اهتمام عدد كبير من جمهورها الذي اعتبر عملها الفني الجديد رسالة دعم لافتة للنساء، لم تغب عنها الطبيبة الراحلة بان زياد. وطرحت رحمة رياض أغنيتها الجديدة "من الآخر" في فيديو كليب تضمن مشاهد مصورة بطريقة سينمائية شاركت في أدائها فرقة مسرحية.

ووجـدت الأغنيـة تفاعـلاً كبـيراً مـن جمهـور رياضـ وعـدد مـن العراقيين المتعاطفين مع قضـية الطبيبة النفسية بان زياد، وتحدثوا عن إشارات رمزية تـروي النهايـة الحزينـة للشـابة التي انتحرت بطريقة مروعة.

وتدعـو الأغنيـة في كلماتهـا المكتوبـة باللهجـة الخليجيـة، النسـاء إلى تـرك العلاقـات السـامة أو المضـرة أو المسيئة من الزوج والحبيب والصديق والزميـل ومـن الجنسـين، والانطلاق في بداية جديـدة بدل البقاء في محيط تلك العلاقات. ويصور الفيديو الكليب نسـاء مـن أعمـار ومناطـق مختلفـة، تجمعهنَّ شـاحنة يصـعدنَّ إليهـا تباعاً برفقـة حقائبهـنَّ نحـو النجـاة، وفـق الرمزيـة التي تطرحها الفنانة العراقية في أغنيتهـا التي تنتهـي بحريق يرمز بدوره لإحراق الماضـي وبدء مسـتقبل جديد.

ورغـم عـدم وجـود إشـارات عراقيـة صـريحة في الكلمـات والفيديـو الذي صور في لبنان، فإن توقيت الأغنية مع الجدل الذي رافـق وفاة الطبيبة "بان" جعلها حاضـرة في الأغنيـة رغم عدم نجاتها في نهاية الأمر.

وقالـت إحـدى النسـاء في تعليق على الأغنيـة مـن بـين آلاف التعليقـات: "الأغنية الصـح بالوقت الصح، يكفي يسمع ويشـوف، الله سبحانه وتعالى لا يضـيع حقنـا إن شـاء اللـه!، يـا رب أنصـف كل نسـاء الأرض، لا نريد غير السلام ويبعد الأذى عنا".

وكتب مسـتمع ومشـاهد آخر للأغنية، عـبر "يوتيـوب": "ثـلاث دقائـق اختصـرت معانـاة المـرأة، ألـف رحمة على روحك دكتورة بان".

بيت المدى يحتفي بمئوية الفنان نزار سليم

يقيـم بيت المـدى للثقافة والفنون جلسـة إسـتذكار للفنان نزار سـليم بمناسـبة مرور مائة عام على ميلاده .. يعد نزار سـليم من رواد الثقافة العراقية، وكان رسـاما وقاصـا وكاتبا مسرحيا، ويشـارك في الفعالية عددا من النقاد والفنانيين الذين سيسلطون الضوء على تجربة الراحل ومكانتـه فـي الثقافـة العراقية. تقـام الفعالية صـباح يوم غـد الجمعة الساعة الحادية عشر في بيت المدى في شارع المتنبي